الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العمال الجزائريين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة الجزائرية 1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

طوينة غنية

تحت إشراف:

- لميش صالح

السنة الجامعية 1434- 1435هـ/ 2013- 2014م

شكر وتقـــــدير

أشكر الله العلي العظيم الذي من علي وسدد خطاي في تحصيل العلم وألهمني الصبر وقدرني على إنجاز هذا البحث.

أتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور صالح لميش، الذي لم يبخل علي بإرشاداته ونصائحه القيمة التي كانت الموجه الرئيسي نحو اتمام المذكرة .

كما أتقدم بالشكر الخالص:

إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة وعلى وجه الخصوص الدكتور بيرم كمال والدكتور تاحي اسماعيل.

إلى هجيرة سعادة ونور الدين بوهدي ومفتاح علواني بالمكتبة المركزية.

إلى زميلي راجعي عبد العزيز والدكتور خميسي السعدي مدير المتحف الوطني للمجاهد.

إلى شاعر الرسالة وصاحب الشخصية المتواضعة رابح ظريف بإذاعة المسيلة الجهوية

إلى أحمد إسمهان التي قامت بكتابة العمل العلمي وإخراجه بكل تفان.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

طوينة غنية

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى شهداء الثورة التحريرية الابرار

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها " أمي الحبيبة" حفظها الله

إلى من تعب لأجلي وشقي " والدي العزيز" أطال الله في عمره.

إلى أخي ربيع وزوجته مريم

إلى أختي سمراء وزوجها محمد وأبناؤها عبد الرؤوف وصهيب

إلى أختي أمال وزوجها يوسف وأبناؤها جمانة و ريان.

إلى أختي الصغيرة صباح.

إلى صديقتي وجارتي العزيزة خوني آسيا.

إلى كل زملائي وزميلاتي سنة ثانية ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر.

طوينة غنية

مقـــدمـــة

قائمة المختصرات:

1. باللغة العربية:

- ح.إ.ح.د: حركة انتصار الحريات الديموقراطية.
- ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.
- جيش ت.و: جيش التحرير الوطني.
- ل.ت.ت: لجنة التنسيق والتنفيذ.
- ح.و.ج: الحركة الوطنية الجزائرية.
- و.ع.ع.ج: الوداية العامة للعمال الجزائريين.
- د.م.ج: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- ج.ط.م.ج: جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين.

2. باللغة الفرنسية:

MTLD : Mouvement de Triomphe Libération Démocratique.
FLN : Front de libération National.
M.N.A : Le Mouvement National Algérien.
A.G.T.A : L'amical Général des Travailleurs Algérien.
F.S.R.S : Front de Soutien à la Révolution Algérienne.

مقدمة:

يرى الكثير من الباحثين والدارسين لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر أن الشعب الجزائري بطل الثورة التحريرية الكبرى الذي صنع مجد الجزائر، ومنحها استقلالها بفضل رجالها الذين آمنوا بعدالة ما ناضلوا من أجله سواء داخل الوطن أو خارجه، لذلك وجب علينا ابراز الدور الفعال والأساسي والتضحيات الكبرى التي قام بها المهاجرون الجزائريون في المهجر وعلى هذا الأساس كان اختيارنا لموضوع: العمال الجزائريون في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية (1954-1962) رغبة منا للإشادة بنضالهم الذي تجلى في محطتين أساسيتين أولهما: النضال السياسي للعمال الجزائريون بفرنسا بداية من حركة الشبان وإلى غاية تأسيس فدرالية ج. ت. و بفرنسا التي كانت بمثابة القوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي خاصة بعد قرارها فتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي في 25 أوت 1958، ولعل أهم حدث سياسي وثوري ميز نضالهم مشاركتهم في مظاهرات 17 اكتوبر 1961 تلبية لأوامر فدرالية فرنسا، أما المحطة الثانية التي لا تقل أهمية عن سابقتها هي مساهمتهم في تدعيم الثورة ماديا ومعنويا.

1- دوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة دوافع دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ليكون محل دراسة وبحث من بينها ما يلي:

- قلة الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع خاصة من طرف الباحثين الجزائريين.
- الرغبة في الاطلاع على الأدوار الهامة التي لعبها العمال الجزائريون في فرنسا.
- معرفة الصعوبات والعراقيل التي واجهت العمال وكيف تمكنوا من دعم الثورة التحريرية خاصة وهم على أرض المحتل.

2- إشكالية البحث:

تتجسد اشكالية موضوع بحثنا في محاولة تسليط الضوء على طبيعة الدور الذي لعبه العمال في فرنسا في دعم الثورة التحريرية، ولعل هذه هي الإشكالية الرئيسية التي نحاول الإجابة عنها في هذا البحث والتي تشير بدورها إلى العديد من التساؤلات من بينها:

- ما هي دوافع هجرة العمال إلى فرنسا؟
- كيف تمكنت فدرالية ج. ت. و من تأطير الطبقة العمالية في فرنسا؟
- ما الذي ساهم في تبلور الوعي السياسي والثوري لدى العمال في فرنسا؟
- كيف كانت تنقل المساهمات المالية للعمال من فرنسا إلى الجزائر؟
- كيف كان رد فعل فرنسا اتجاه نشاط العمال في فرنسا؟

3- مناهج البحث:

أ. **المنهج التاريخي الوصفي:** وهو منهج البحث الأساسي، لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع حسب المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

ب. **المنهج الإحصائي:** وهو المنهج الذي اعتمدنا عليه في تحليل بعض الأحداث التاريخية خاصة فيما يتعلق بمراحل تطور الهجرة نحو فرنسا، وحجم المساهمات المالية التي كان العمال يقدمونها من خلال فدرالية ج. ت. و بفرنسا.

4- حدود البحث:

يدور موضوع هذا البحث حول " العمال الجزائريون في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية (1954-1962)"، إذ سيتم دراسة الموضوع من الناحية السياسية والاقتصادية مع إعطاء لمحة تاريخية سابقة عن الجذور التاريخية للهجرة العمالية من (1913-1954) إلى غاية تأسيس فدرالية ج. ت. و في فرنسا وتطورها من خلال نشاطات العمال بصفة خاصة إلى غاية الاستقلال 1962.

5- أهم مصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في بحثنا على عدة مصادر ومراجع أهمها:

- المصادر: من أهم المصادر التي أثرت الموضوع نجد كتاب علي هارون، " الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1954-1962) بنسختيه العربية والفرنسية، كذلك مذكرات عمر بوداود: " خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا"، وكتاب محمد حربي "حياة تحدي وصمود"، ولا أنسى كتاب محمد لبجاوي " حقائق عن الثورة الجزائرية" وتكمن أهمية هذه المصادر في كون مؤلفيها هم قادة وأعضاء فدرالية ج. ت. و بفرنسا.

- المراجع: من بين المؤلفين الذين أثروا المكتبة الجامعية بكتاباتهم حول الموضوع الهجرة والعمال واستفدنا كل الاستفادة من كتبهم نذكر كتاب عبد الحميد زوزو: " الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)"، وكذلك كتاب سعدي بزيان" دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر" وكتاب آخر حول " جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961"، ومرجع آخر لا يقل أهمية عن سابقيه لعمار بوحوش " العمال الجزائريون في فرنسا".

- المقالات: توفرت لدينا مجموعة من المقالات خدمت البحث كثيرا خاصة فيما يتعلق منها بشأن الهجرة نذكر منها مجموعة من المقالات التي وردت في أعمال ملتقى حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة

الاحتلال 1830-1962، من بينها محمد ياحي "النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا"، ومجموعة مقالات في مجلة أول نوفمبر منها مقال لسعدي بزيان" صفحات من جهاد العمال الجزائريون في المهجر في سبيل استقلال الجزائر".

6- خطة البحث:

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول، كل فصل يتدرج تحته عدة مباحث وعناصر هي كالآتي:

الفصل الأول: والذي جاء بعنوان تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (1830-1962)، قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول حمل عنوان الهجرة الجزائرية نحو فرنسا مفهومها وخصائصها، أما المبحث الثاني ورد فيه دوافع الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، أما المبحث الأخير خصصناه لدراسة مراحل تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

الفصل الثاني: حمل هذا الفصل عنوان النضال السياسي والثوري للعمال الجزائريين في فرنسا، وقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث حيث جاء المبحث الأول تحت عنوان الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا قبل انطلاقة الثورة التحريرية (1913-1954)، أما المبحث الثاني فهو بمثابة تكملة للفترة الزمنية المدروسة في المبحث الأول حيث ورد فيه الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا بعد انطلاقة الثورة التحريرية (1954-1962)، أما المبحث الثالث خصصناه لدراسة أهم حدث سياسي ثوري هو مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

الفصل الثالث: جاء هذا الفصل بعنوان النضال الاقتصادي للعمال الجزائريين في فرنسا أثناء الثورة التحريرية، قسم الفصل الأخير إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول منه المساهمات المالية للعمال الجزائريين في فرنسا بينما خصصنا المبحث الثاني لدراسة الشبكات الداعمة للثورة التحريرية ودورها الفعال في جعل نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا أكثر فعالية وتسهيل لهذه الأخيرة أداء مهامها على أكمل وجه.

وتم ختم الموضوع باستنتاج عرضنا فيه ما توصلنا إليه من نتائج بعد دراستنا لموضوع العمال الجزائريون في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية لاسيما في الجانبين المدروسين السياسي والاقتصادي.

7- صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي اعترضتنا خلال القيام بإنجاز هذا البحث:

أولا: قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع العمال بصفة مباشرة.

ثانيا: ندرة الكتابات الجزائرية التي أرخت لمظاهرات 17 اكتوبر 1961 والتي أغلبها كتابات فرنسية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد ساهمنا ولو بجزء بسيط في معالجة الموضوع بطريقة منهجية سليمة على الأقل أو بتسليط الضوء عليه خاصة لقلة الإصدارات العليمة حوله.

الـفـصل الأول

تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا(1830– 1962)

- **المبحث الأول**: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا مفهومها وخصائصها.
- **المبحث الثاني**: دوافع الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.
- **المبحث الثالث**: مراحل تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

المبحث الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا مفهومها وخصائصها

1– مفهوم الهجرة:

يصعب تحديد مفهوم شامل ودقيق للهجرة فقد عرفها معظم الذين تناولوا موضوع الهجرة من زوايا مختلفة حسب الأسباب التي دفعت المهاجر إلى ترك بلده والانتقال إلى بلد آخر فركزوا على أسباب دون أخرى.

لكن أغلبية الدول تكاد تتفق على ضرورة توفر أحد العاملين في المهاجر: «أن يهاجر الإنسان بلده نهائيا، أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل» والعاملان المذكوران هما المميزان للمهاجر عن أشباهه كالمسافر والرحالة والسائح، ومن ثمة فإن أبرز ما يميز المهاجر عن أشباهه هو قصده من السفر، أو حالته النفسية وقت السفر، فالعامل المميز إذن هو عامل نفساني بالدرجة الأولى[1].

وقد عبر عن ذلك «فرحات عباس» حينما وصف حماسة المهاجرين العائدين من فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى بقوله: «أخذ المتربول في أذهان العمال شكل الأرض الموعودة...، لم يكن في ذهن الخماس حينئذ إلا فكرة واحدة وهي الهروب من الدوار (الريف) »[2].

والهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، أو هربا من اضطهاد سياسي أو ثقافي أو حروب مدمرة أو من كوارث طبيعية خطرة.[3]

وتعرف أيضا بأنها: «ترك بلد والالتحاق بغيره، سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل»[4].

إن الهجرة ظاهرة اجتماعية لها ارتباط مباشر بعلم السكان (الديمغرافي)، وتعرف في اللغة اللاتينية بـ MIGRARA، أي انتقال الإنسان من مكان إقامته إلى بيئة اجتماعية أخرى، ويعرف دافيد سيلي الهجرة بأنها: «حركة انتقال لأشخاص عبر مسافة طويلة إلى غير موطنهم الذي نشأوا فيه»[5].

وقد عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924 المهاجر بأنه: « كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل وبقصد الإقامة الدائمة وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة».

---

[1]– عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914– 1939)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص 12.

[2]– فرحات عباس: الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة (الشاب الجزائري)، تر: أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 51.

[3]– بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 317.

[4]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 12.

[5]– خير الدين شترة: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900– 1956)، ج 1، ط 2، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، 2013، ص 231.

وإذا راعينا هذا التعريف، تعذر علينا اطلاق المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا ذلك أن خصائص المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون سفريات منتظمة إلى وطنه الأصلي، فهجرته مؤقتة.[1]

فتعريف المهاجر يختلف من بلد إلى آخر فالأستراليون مثلا يعرفونه بأنه كل من تغرب بصفة نهائية، وتعتبر النمسا المهاجر كل من ترك البلد واتخذ مسكنا دائما بالخارج، أو من سافر إلى الخارج بحثا عن عمل، كما تتفق كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا على أن المهاجر هو كل شخص يترك بلده بنية الإقامة في الخارج، وتعرف كل من فنلندا والصين وبولونيا وإيطاليا واليابان المهاجر بأنه ذلك الذي يبحث عن عمل في الخارج، أما المهاجر في نظر إسبانيا وبلجيكا واليونان فهو ذلك الذي يركب الدرجة الثالثة عند سفره من بلده[2].

2– خصائص الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

2–1– هجرة مؤقتة:

تميزت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا بالعديد من الخصائص أهمها، أن هذه الهجرة من النوع المؤقت، وذلك أن مدة إقامة المهاجرين كانت تتراوح بين ثماني وثمانية عشر شهرا، وكانت نسبة 50% منهم لا تتعدى مدة إقامتهم هناك ثمانية أشهر، يعودون بعدها لحصد المحاصيل الزراعية وحرث الأرض قبل العودة من جديد إلى فرنسا، ونسبة 25% كانت إقامتهم تستغرق ثمانية عشر شهرا ويبدو أن هذا النوع هم ممن ليست لهم ارتباطات بالأرض، وهناك مهاجرين تدوم إقامتهم في فرنسا سنوات كالمهاجرين من منطقة المسيلة 25% وهم نسبة الذين يقصدون فرنسا بنية الإقامة الدائمة[3].

فالعودة المتكررة، والحفاظ والدفاع الشرس عن المجال العقاري العائلي الصغير عبر تسديد الديون ورفع الحجز وشراء بعض قطع الأرض (المفقودة) فكل هذا ليس سوى بعض الإشارات الأكثر بروزا للحفاظ على الوطن الأم.

فتواتر عودة المهاجرين يسمح بقياس أهمية الظاهرة، وإن الآراء تفترق حول الانغطاس الذي لا يتوقف للعمال الجزائريين في حوض بلدتهم خاصة على صعيد تقدير المدة المتوسطة لإقامتهم في فرنسا فبالنسبة لروبير مونتانيه: «في غالب الأحيان، فإن متوسط مدة العمل في المصانع أو المناجم هو 18– 24 شهرا»[4].

---

[1]– علال ليندة وفايزة قالمي: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الاحتلال 1830– 1962، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص 207.

[2]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 11.

[3]– جدي سماح: نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(1956– 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ حديث ومعاصر، إشراف عمر بوضربة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2011– 2012، ص 07.

[4]–كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية، تر: مشيل سطوف، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 164– 165.

2–2– هجرة الشباب الرجال:

الغالبية العظمى من المهاجرين الجزائريين من الذكور، فالمهاجرات الجزائريات قليلات العدد بحيث لا يكاد يستحق الذكر، فإن سنة 1939 لم يكن ذلك العدد يتجاوز 40 امرأة، وتدل الأبحاث التي أجريت منذ سنة 1948م على أن 768 امرأة هاجرن مع أزواجهن منهن 234 من مقاطعة الجزائر، 293 من قسنطينة و 213 من وهران و28 من مناطق الجنوب[1].

ولم تكن هجرة النساء بقصد العمل، بل لمرافقة ازواجهن مساعدة لهم على الاستقرار، ولعل تلك الرغبة في الاستقرار هي التي دفعت الكثير من العمال إلى التزوج بالفرنسيات، فقد جاء في تحقيق قام به «جيرولامي» سنة 1929 أن المتزوجين شرعيا بالفرنسيات كانوا سبعمائة، وأن المتزوجين منهم بغير عقد شرعي كانوا حوالي خمسة آلاف[2].

هجرة النساء لم تبرز كسمة مميزة للهجرة الجزائرية إلا بعد 1954، حيث كانت في السنوات السابقة قليلة، ففي سنة 1932 شكلت النساء 1.7 من تعداد المهاجرين المقيمين بفرنسا، ثم ارتفعت هذه النسبة لتصل سنة 1946 إلى 2.2 وإلى 7.1 سنة 1954.

الإحصاء	العدد الإجمالي	الرجال	النساء	نسبة النساء
1946	22.114	21.506	509	2.2
1954	208.540	193.620	14.920	7.1

يعود هذا التمثيل الضعيف للنساء في التركيبة الاجتماعية للهجرة الجزائرية إلى فرنسا إلى اعتبار أن هجرتهم من النوع المؤقت مما يستدعي هجرة الرجال أكثر من النساء وإلى ضمان عودة الرجال في حين غياب زوجاتهم أثناء هجرتهم.

2–3– غياب التنظيم:

ذكر "يحي بوعزيز" في كتابه "السياسة الاستعمارية" نقلا عن الكاتب "ميسيو ستفالييه" بأن هذه التنقلات البشرية حدثت حتى الآن على هامش إدراكنا ومعنى هذا أن الهجرة الجزائرية تمت دون وعي مسبق أو تنظيم لاحق ولاسيما عن السلطات الفرنسية، ولم تعرف الهجرة المنظمة بين الجزائريين إلا في فترة ما بين الحربين العالميتين[3].

[1]– يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830– 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 233.

[2]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص32.

[3]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 235– 236.

فأغلب الذين كتبوا عن الهجرة يتفقوا بأنها قد تمت في بداياتها دون إثارة الانتباه إليها، ولم تقيد الهجرة وتنظم إلا بعد إصدار مراسيم تلزم الحصول على رخصة للسفر، وهذا ما سنتعرف عليه في تتبع مراحل تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

فما عدا سنوات الحرب الأولى كانت الهجرة تلقائية، بغير تنظيم من السلطة الفرنسية، يسافر الجزائريون إلى فرنسا على نفقتهم، ويبحثون هناك عن عمل بوسائلهم الخاصة، وكان من نتيجة انعدام الإشراف أن عانى كثير من المهاجرين من محن التعطل أدت بالكثير إلى الانحراف[1].

المبحث الثاني: دوافع الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

يعترف الفرنسيون منذ احتلالهم الجزائر، بأن المدن الجزائرية غداة الاحتلال قد فقدت قسما كبيرا من سكانها، إما بالهجرة إلى المناطق الداخلية، أو بالهجرة خارج الحدود الجزائرية إلى البلاد العربية، مغربية كانت أو مشرقية، وقد دام الحال كذلك حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى وكانت هذه الهجرات نتيجة حتمية للمواجهات العسكرية وحرب الإبادة، والعقوبات والضرائب المفروضة على الأهالي، وبسبب إصدار العديد من التشريعيات والقوانين من الإدارة الفرنسية بقصد إدماج الجزائر كلية في المنظومة التشريعية الفرنسية، والهجرة من الجزائر لها شكلان سبق أحدهما الآخر، فالأولى هي هجرات جماعية من مختلف مناطق الجزائر إلى البلاد العربية وفضلت القطيعة مع بلادها التي سيطر عليها المستعمر الكافر، وكانت أهم محطاتها الزمنية: 1847- 1860- 1866- 1871- 1888- 1898- 1909- 1910- 1911، لكن هذه الهجرة غطت عليها وحجبتها هجرة الجزائريين إلى فرنسا، وهي هجرة لدواعي اقتصادية معيشية قام بها شباب و أرباب عائلات لإعانة عائلاتهم وفي نياتهم العودة إلى بلادهم [2].

وقد اتفقت آراء معظم دراسي الهجرة الدوليين على أنه لابد لكل هجرة من توفر سببين رئيسيين:

أولهما: أن تصبح الحالة في الوطن الأصلي متعذرة أو متعسرة بحيث لا يطيقها المواطن أو يبدو له على الأقل أنها فوق طاقته.

ثانيهما: أن يظهر لطالب الهجرة بلد آخر يتخذه موئلا له عاقدا بينه وبين نفسه أن سيجد فيه ما عز عليه وجوده في وطنه الأصلي.[3]

---

[1]- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص32.

[2]- نادية طرشون: «هجرة أهالي تلمسان 1911 من خلال الصحافة ولجان التحقيق الفرنسية»، مجلة الدراسات، العدد 13، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011، ص 175- 176.

[3]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 48.

وعلى أساس هذين السببين سنكشف دوافع هجرة الجزائريين نحو فرنسا بعيدا عن تعليل الإدارة الفرنسية في الجزائر ومعظم الباحثين الأوروبيين والفرنسيين على وجه الخصوص الذين أرخوا للهجرة.

فقد حاول المؤرخون الأوربيون تجاهل الأسباب الحقيقية لهجرة الجزائريين إلى فرنسا ويؤكدون أن السبب الرئيسي هو اختلال التوازن بين الزيادة المطردة لعدد سكان الجزائر وبين مصادر الثروة في البلاد[1]، وهؤلاء المؤرخون لا يريدون أن يحملوا الاستعمار الفرنسي الاستيطاني تبعية ما آل إليه وضع الفلاحين الجزائريين الذين تركوا قراهم ومداشرهم وركبوا البحر إلى فرنسا بحثا عن لقمة العيش التي حرموا منها في بلدهم الأم "الجزائر".[2]

وفي تعليل آخر لهجرة الجزائريين يقول "جون جاك راجيه" في كتابه "كالمسلمون الجزائريون في فرنسا وفي البلاد الإسلامية": "لقد ذهب الوهم ببعض المؤلفين إلى القول بأن تلك الهجرة إن هي إلا مظهر لطبيعة الارتحال البدوي التي تكمن في أعماق سريرة الجزائر... وذلك خطأ... فإن الإحصاء يدل على أن أكبر عدد من المهاجرين الجزائريين من أهل الحضر، ومعظمهم من إقليم وهران، وأولئك من أصل بربري مستعرب... فليست تلك الهجرة إذن صدى لنزعة بدوية"[3].

وفي الجانب الاقتصادي حينما يتكلم بعض الكتاب عن الدوافع الاقتصادية للهجرة الجزائرية يسرعون بالإشارة إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر، وهذا التعليل كانت الإدارة الفرنسية تقول به، وقلما يشيرون إلى استلاب الأرض من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى أوربيين غرباء.[4]

1–1. الدوافع الاقتصادية والاجتماعية:

يعتبر السبب الاقتصادي من أهم الأسباب التي دفعت بعجلة الهجرة نحو فرنسا وذلك بسبب الوضعية المادية المزرية للشعب الجزائري التي خلقها الاحتلال نفسه، وظهرت بالجزائر جماهير شعبية محتلة ومقهورة، لم تجد أمامها سوى النفي الإرادي أو ما يعرف بالاغتراب.[5]

إن الحالة الاقتصادية في الجزائر كانت أقوى من أن يتحملها الكثير من أبنائها، ويخيل إلى هؤلاء أنهم سيجدون عملا في فرنسا، يكفي لمعاشهم ولإعالة من يلوذون بهم.. ولهذا نجد أشد المناطق الجزائرية تعرضا

---

[1] – ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في فترة ما بين الحربين (1918–1939)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 60.

[2] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 10.

[3] - Rager (J. J) : les Musulman Algérienne en France et dans les pays Islamique, le Belles lettres, Paris, 1950, p 51.

[4] – عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 35.

[5] - Tayeb Belloula : les Algériens en France leur passé leur participation à la lutte de libération leur perspectives, 1ere édition, E.N. A, Alger, 1965, p 17.

للفقر، هي التي تزود حركة الهجرة بأكبر عدد من المهاجرين، فإن وجد الجزائري المهاجر أن التعطل هو مصيره بفرنسا، كما كان مصيره في وطنه، عاد إلى الجزائر من فوره.[1]

فبعد السيطرة على المناطق الجزائرية اتخذ الجيش الفرنسي من السلاح والعنف سبيلا للسطو على خيرات البلاد ورقاب العباد وذلك وسط ترسانة من القوانين والمراسيم الجائرة بموجبها تمت مصادرة أراضي الجزائريين وتمكين المستوطنين من الاستيلاء عليها واستغلالها.[2]

إن الأوروبي الذي يهجر أرضه يجد فورا العمل في مرافق الحياة كلها، لأن البطالة لا تغرس مخالبها إلا في جسد العربي، أما الأوربي فسرعان ما يجد العمل وبأجور مرتفعة، وإن لم يكن هناك وظيف.[3]

وفي سياق آخر أحجمت فرنسا عن التصنيع في الجزائر، وذلك رغبة منها في إبقاء هذه الأخيرة تابعة للاقتصاد الفرنسي، كما أن رجال الأعمال الفرنسيين رفضوا استثمار أموالهم في الجزائر وتصنيعها، أما فلاحيا فإن 65% من قيمة المحاصيل الزراعية في سنة 1953 كان من نصيب الأوربيين بالجزائر، في حين أن 87.4% من الجزائريين الذين هم في سن العمل يعيشون على مدخولهم من القطاع الزراعي، و 14.4% من الأوربيين فقط يعتمدون على القطاع الفلاحي للرزق ويسيطرون على 2/3 من المحاصيل الزراعية.[4]

وعلى غرار الميدان الفلاحي، عرفت الميادين الأخرى تجاوزات اجتماعية واقتصادية بين المسلمين والأوربيين، ويظهر ذلك في مستوى توزيع المداخيل، كان يتقاضى الأوربيون وعددهم حوالي 1 مليون شخص، دخل إجمالي يقدر بـ 298 مليار سنة 1955 من بينها 93 مليار تشكل المدخول الفلاحي لـ 33 ألف فلاح أوربي (حوالي 120000) شخص، وقد كان السكان غير الأوربيين وهم أقل من 900.000 شخص يتقاضون 205 مليار (أي 230.000 للفرد الواحد)، وكان السكان المسلمون الحضريون وعددهم 3.4 مليون شخص، يتقاضون دخل قدره 222 مليار ما يعطينا 65000 فرنك قديم للسنة الواحدة وللشخص الواحد (ما يعادل حوالي 3 مرات ونصف أقل من مدخول الأوربيين، ويبين هذا التقسيم عموما الوضعية المهيمنة التي كان يحتلها السكان الأوربيون في الاقتصاد.[5]

---

[1]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 240–241.

[2]– محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930–1939، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 37.

[3]– فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 26.

[4]– عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 148–149.

[5]– أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 140.

وفيما يخص الضرائب، لم توفق الإدارة الفرنسية في إصلاح الضرائب العربية ولم تنجح في فرض الضريبة على الأوربيين، لم تجد بدا من رفع نسبة الضرائب مرات عديدة حرصا على توفير موارد ثابتة للعمالات وتحمل أعباء النفقات الجديدة.[1]

لقد احتج المستعمرون الفرنسيون وأنصارهم على هجرة الجزائريين وحتى قيام الثورة لأن هجرتهم إلى فرنسا تعود بالضرر العظيم على الاستعمار، وذلك لسببين أولهما: أن اليد العاملة الرخيصة الجزائرية تقل في البلاد، وثانيهما: تعود العمال الجزائريون تقاضي الأجور المرتفعة في معامل فرنسا، فلا يرضون عند عودتهم إلى الجزائر بالأجور الضعيفة.[2]

1-2. الدوافع السياسية والعسكرية:

السبب الرئيسي لهذا الهلع (الهجرة) هو ملامح الحكم الفرنسي، فهو لم يكن حكما تعاونيا ولا متقبلا للوضع الجزائري، بل كان قاسيا واضطهاديا، فما دام القانون يعتبر الجزائريين رعايا، فإن الفرنسيين لم يعترفوا لهم بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسة كمواطنين، بالإضافة إلى ذلك، فإن الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسي (قانون الأهالي كان أسوأها) مع فقدان وسائل التعبير.[3]

فقد أقدمت الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق قوانين السنة المحمدية وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية، وبقدر ما أظهرت فرنسا من تعسف واضطهاد للشخصيات المحلية التي كانت تحت رجال القرى والريف على مقاومة جيش الاحتلال بقدر ما تزايد عدد الذين يطالبون بالحقوق السياسية وابقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية، كما قامت بتطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق قوانين استثنائية وخاصة بالجزائريين بداية من 1874 وذلك حين وافق البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر إلا إذا وافق الحاكم العام بالجزائر عليهم، ومنذ ذلك التاريخ والجزائريون مجردون من جميع الحقوق السياسية التي تتيح لهم حق المشاركة في الانتخابات البلدية أو البرلمانية.[4]

وبقدر ما أظهر الجزائريون من رغبة لنيل حقوقهم السياسية والمشاركة في الانتخابات البلدية أو التشريعية إلا وتزداد قساوة الإدارة الفرنسية على هؤلاء الذين لا يرضيهم الوضع السائد بالجزائر، وفي 1947 قررت فرنسا تكوين مجلس وطني جزائري أوهمت فيه الرأي العام أن عهد المساواة بين الجالية الأوربية وأبناء البلد

---

[1]– شارل روبير أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871– 1919)، ج1، تر: م. حاج مسعود، أ. بكلي، دار الرائد، الجزائر، 2007، ص 475.

[2]– أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001، ص 136.

[3]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 119– 120.

[4]– علال ليندة وفايزة قالمي: المرجع السابق، ص 212– 213.

الأصليين قد حل بالجزائر، وبعد أن تبين للجزائريين تواطؤ فرنسا وإدارتها بالجزائر وتصميمها على قمع كل حركة سلمية تهدف إلى نيل الحقوق المدنية اتجهت نيتهم إلى العمل الحربي بدلا من الحوار السلمي.[1]

فعند ما تفاقمت الأزمة السياسية في بداية 1912 أظهر قادة الحركة الوطنية الجزائرية استيائهم من تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بدون الحصول على حقوقهم السياسية فقدرت الحكومة الفرنسية الاستجابة لبعض مطالب الجزائريين من خلال مراسيم 19 سبتمبر 1912 والآخر في 13 جانفي 1914 الذين نصا على السماح للشبان الذين خدموا الجيش الفرنسي أن يصوتوا في الانتخابات المحلية، وزيادة عدد المستشارين العاملين في البلديات من 1/4 إلى 1/3، لكن سرعان ما غيرت فرنسا سياستها بعد معاناتها من أزمة اليد العاملة والجنود بإصدارها مرسوم بتاريخ 7 سبتمبر 1916 ينص على تجنيد جميع الجزائريين الذين ولدوا بعد عام 1890 وعدم السماح لأي شخص أن يحصل على أي اعفاء.[2]

إذ نقلت إلى الضفة المقابلة من البحر المتوسط تحت تلك الظروف نحو 270.000 جزائري بين جنود وعمال ومزارعين، وقد ازداد عدد هؤلاء المهاجرين من نحو 4 إلى 5 آلاف عام 1912، إلى أكثر قليلا من 80.000 مهاجر عام 1918 و 74.000 عام 1939، كانوا يعملون خاصة في قطاعات الصناعات العسكرية والميكانيكية والبناء والأشغال العمومية والمناجم والنقل.[3]

1–3.الدوافع الثقافية والدينية:

ازدادت وحشية السياسة الاستعمارية في الجزائر بتدمير المحتويات الشخصية والحضارية للأمة الجزائرية، وذلك بالسيطرة على عقول وفكر الأهالي بتجهيلهم أو عن طريق توجيههم لخدمة أغراض استعمارية ولذلك لجأت إلى المدرسة كوسيلة فعالة لتحطيم مقومات الشخصية الجزائرية بترسيخ فكرة الفرنسة ونشر الثقافة الفرنسية ومحاولة تنصير بعض الجزائريين.[4]

هذه الظاهرة التي عمدت إليها الإرساليات التبشيرية لتهديد الأهالي في معتقداتهم الروحية ومقوماتهم الثقافية.[5]

كذلك من الأسباب التي تتجلى في تصرفات فرنسا اتجاه مقدسات الأمة الجزائرية لأنها رأت أن القضاء على الدين الإسلامي هدف من أهدافها، وذلك لإدراكها أهمية العقيدة الإسلامية في حياة الجزائريين، ناهيك عن مصادرة الأوقاف الإسلامية التي كانت المصدر الإسلامي للمساجد والمدارس، حيث أصدرت

[1] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 157، 159.

[2] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 213– 214.

[3] – Rager (J. J) : op. cit, p 62 , 46.

[4] – إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 199.

[5] – عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية، مجلة الثقافة، العدد 84، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985، ص 121.

الحاكم العام في الجزائر "كلوزيل" قرارا في سبتمبر 1890، نص على مصادرة الأوقاف الإسلامية فكان هذا القرار ضربة عنيفة على الدين الإسلامي والتعليم الديني.[1]

ولأن التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على عمل لائق داخل الوطن كانت الهجرة، ولو أتيح لأبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن عمل في فرنسا.[2]

وقد كان المثقفون المسلمون الجزائريون المكونة باللغة الفرنسية متضامنين مع بيئتهم الاجتماعية الأصلية وكانوا مهتمين أيما اهتمام بمصيرها ومستقبلها، ولقد سخروا زادهم المعرفي لخدمة مواطنيهم وطالبوا فرنسا بتحسين ظروفهم السياسية لأنها مفتاح بقية القضايا الأخرى، لقد تبوأ الطلبة المسلمون منذ 1908 طليعة حركة المطالب الأهلية، ونشطوها بكل حيوية إلى غاية سنة 1954.[3]

عدد الطلاب بجامعة الجزائر في نوفمبر 1954

اسم الكلية	الأوروبيون	المسلمون
الحقوق	1528	179
الطب	714	110
الصيدلة	369	34
الآداب	1175	172
العلوم	762	62
المجموع	4.548	557

ولذلك كان حظ النسبة البسيطة من المسلمين الذين لم يتجاوز عدد المتعلمين فيهم 5.9% بالنسبة للرجال و 1.6% بالنسبة للنساء ضئيل في العثور على عمل لائق.

وحسب بعض الدراسات التي صدرت في عام 1958، فلم يكن هناك أي مسلم واحد في قسم الموظفين السامين بالمصالح المالية التي تشتمل على 1247 موظف سامي وبالنسبة للإطارات المتوسطة فلم يكن هناك أكثر من 721 مسلم وذلك من جملة 4.984 موظف في المصالح المختلفة، وفي داخل حكومة الجزائر نفسها لم يتجاوز عدد الجزائريين المسلمين 183 موظف في حين كانت هناك 2.5000 وظيفة في يد

[1]– خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830– 1871، دار دحلب، الجزائر، 1992، ص 71.

[2]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 160.

[3]– غي بريفيلي: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880–1962)، تر: م. حاج مسعود، أ. بكلي، ع. بلعربي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 117.

الأوروبيين،[1] فمهن الاشراف والمسؤوليات فكانت تعود للفرنسيين أو الأوروبيين بينما اليد العاملة الرخيصة غير المؤهلة كان الاقتصاد الفرنسي بأمس الحاجة إليها لاستغلالها في الأعمال الشاقة وبأقل الأجور لأن أفراده لا يطالبون بحقوقهم المهنية ولا بالامتيازات التي تصون قوتهم الإنتاجية.[2]

إذن فالعوامل والدوافع الرئيسية التي كانت وراء هذه الهجرة يجب أن ننظر إليها جملة واحدة في إطار أسباب الهجرة الجزائرية التي لم تكن حدثا معزولا عن مجريات السياسة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال[3] فهي أسباب متكاملة لا يمكن دراسة سبب بمعزل عن سبب آخر.

المبحث الثالث: مراحل تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

1–بداية الهجرة الجزائرية نحو فرنسا:

من الصعب تحديد تاريخ هجرة الجزائريين نحو فرنسا بدقة، لماذا؟ لأن هذه الهجرة لم تكن في بدايتها تثير الانتباه لقلة عدد المهاجرين، غير أنه من المؤكد، حسب بعض المهتمين بهذا الموضوع أنها قبل سنة 1874 ففي هذه السنة صدر مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا إلا بالحصول على رخصة سفر.[4]

فقدر عدد المهاجرين إليها ما بين سنوات 1902 و 1914، بـ 10.00 مهاجر وتزايد هذا العديد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.[5]

وفي 1913، بدأت فرنسا تمنح بعض التسهيلات للجزائريين الراغبين في الهجرة إلى فرنسا إثر قرار 18 جوان 1913.[6]

ثم جاء متمما له مرسوم 15 جويلية 1914 وأعلنت فيه فرنسا عن اتخاذ بعض الإجراءات لتسهيل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا، وبمقتضى هذه القرارات، أبطل مفعول ذلك الإذن الخاص بالسفر وفتح الطريق أمام الجزائريين ليلتحقوا بفرنسا ويسدوا ذلك النقص الذي تشكو منه حكومة باريس في الأيدي العاملة.[7]

---

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 162.

[2]– جمال يحياوي: دوافع الهجرة الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الاحتلال (1830– 1962) المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 43.

[3]– فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني: الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوربية، مؤسسة الزهراء، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 91.

[4]– أحمد صاري: "دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، العدد1، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص 238.

[5]– محمد ياحي: "النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الاحتلال (1830–1962) المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30–31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 177.

[6] – Tayeb Belloula : op. cit, p 14.

[7]– عمار بوحوش: العمال الجزائريون....، ص 134.

2– مراحل تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

2–1. الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى (1914– 1919):

في الحرب العالمية الأولى جندت فرنسا آلاف من العمال في مستعمراتها في كل من الجزائر والهند الصينية، وقد بلغ عدد عمال شمال إفريقيا حسب التسمية السائدة آنذاك 132.321نسمة منهم أكثر من النصف من الجزائر 78056 نسمة، وكان هناك إلى جانب هؤلاء 173000 جزائري عسكري مات منهم في هذه الحرب دفاعا عن فرنسا 25000 نسمة، ولا تزال مقابرهم شاهدة عليهم في فرادان بالشرق الفرنسي.[1]

وفي سنة 1916 صدر مرسوم رسمي للإشراف على الهجرة، حيث كان عدد المهاجرين في ارتفاع وبقي كذلك طيلة الحرب، ويتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغ 27000 مهاجر، عمل منهم 120000 في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة وفي المواصلات والمناجم وفي حفر الخنادق بجبهات القتال، وكانت هجرة إجبارية اقتضتها ظروف الحرب.[2]

تطور تدفق الجزائريين إلى فرنسا من (1914– 1919)

السنوات	العائدون	المهاجرون	عدد المهاجرين الفعلي
1914	6000	7444	1444
1915	4970	20092	15122
1916	9044	34755	21711
1917	18849	34985	16136
1918	20489	23340	2851
1919	17380	5568	11929

ومما يلاحظ خلال الفترة المحصورة من (1914-1919)، أن عدد المهاجرين يزيد عن عدد الراجعين في معظم السنوات وذلك تبعا لظروف الحرب ولنقص المواد الصناعية والاقتصادية والاجتماعية فأخذ العدد يتكاثر كل سنة خاصة فترة الحرب العالمية[3]، فقد تم خلالها أيضا الحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، بحيث أن دفعة سنة 1917 قد أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة بالإضافة إلى 17000 جندوا عنوة في الدفاع الوطني وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة.[4]

[1]– سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 8.

[2]– علال ليندة وفايزة قالمي: المرجع السابق، ص 209.

[3]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 14-15.

[4]– فرحات عباس: الجزائر من المستعمرة...، ص 12.

2–2. الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في فترة ما بين الحربين (1919–1939):

بعد حرب 1914 اكتشف المجندون والعمال الجزائريون عالما آخر، فتحت لهم سماء فرنسا، وعن طريق احتكاك هؤلاء الجزائريين بأناس آخرين ذوي أخلاق مختلفة، بدؤوا يعوون حالتهم المزرية.[1] ويقارنوها بالحرية التي وجدوها في مرسيليا، وبا– دي– كالي، وباريس ولم يشعروا كعمال أنهم يختلفون كثيرا عن زملائهم عمال فرنسا.[2]

وخوفا على مصالحكم بالجزائر، طالب المستوطنون الفرنسيون بمنع الأيدي العاملة الجزائرية من الهجرة إلى فرنسا، وذلك بتقييدها والحد منها بشكل رسمي وقد نجحوا في ذلك حينما أصدر حاكم عام الجزائر مرسوما في 14 أفريل 1928 لتنظيم هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا حددت في مجموعة من الشروط.*

لكن فترة الثلاثينات شهدت عدة تدابير من بينها الغاء كل القيود التي تعرقل الهجرة بإصدار قرار 17 يوليو 1936 الذي شهد بداية من هذه السنة ارتفاع أعداد المهاجرين، وهذا ما سنلخصه في الجدول أدناه:[3]

السنة	المهاجرون	العائدون	عدد المهاجرين الفعلي
1920	21.684	17.380	3.404+
1921	17.259	17.538	279–
1922	44.465	26.289	18.197+
1923	58.586	36.990	21.596+
1924	71.028	57.467	18.575+
1925	24.753	36.328	11.575–
1926	48.677	35.102	13.575+
1927	21.472	36.328	11.575–
1928	39.726	25.008	14.718+
1929	42.948	42.227	721+
1930	40.630	43.877	3.247–
1931	20.847	32.950	12.10–
1932	14.950	14.485	465+

[1]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 367.

[2]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)، ج2، ص 128.

* وتتمثل هذه الشروط فيما يلي: شروط قرار 14 أفريل 1928: 1– بطاقة شخصية، 2– صحيفة سوابق عدلية. 3– شهادة طبية تكون خالية من مرض يمنع المهاجر من الرحيل. 4– حجز تذكرة السفر وايجاد ضمان التسديد لثمن تذكرة العودة. 5– أن يكون مع المهاجر مبلغ 150 فرنكا. للمزيد من الاطلاع ينظر: ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 70.

[3]– جيلالي صاري: المرجع السابق، ص 195.

1933	16.684	15.083	1.601+
1934	12.013	15.354	3.341-
1935	13.915	12.195	1.720+
1936	27.200	11.222	15.978+
1937	46.562	25.622	20.940+
1938	34.019	36.063	2.044-
1939	24.419	32.674	8.255-

2–3. الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية (1939– 1954):

لما اندلعت الحرب العالمية الثانية تضاءلت حركة الهجرة ويبدوا أن انهيار فرنسا عسكريا وعقد الهدنة الانفرادية في جوان 1940 أوقفت ذلك التضاؤل إلى أن طلب المحتلون عمال من شمال إفريقيا، فراحت السلطات الفرنسية في الجزائر ترحل من تستطيع ترحيله للعمل، حيث قدرت الحكومة في سنة 1945 عدد المرحلين في تلك الفترة بثمانية آلاف.[1]

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت قضية الهجرة تأخذ طابعا سياسيا وذلك نظرا للموقف البطولي الذي وقفه أبناء الجزائر مع فرنسا ودورهم الفعال في تحريرها من الاحتلال النازي، وقد قامت سنة 1947 بإصدار ميثاق الجزائر، والذي نص في مادته الثانية على الغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق في العمالات الجزائرية بأي طريقة عنصرية، وقد كان لهذا القرار هدف اقتصادي حتى يتسنى للاقتصاد الفرنسي أن يستفيد من اليد العاملة الجزائرية في المرحلة الأولى من إعادة بنائها، وابتداء من عام 1949 أصبحت الزيادة في الهجرة تنمو بشكل موازي للزيادة المطردة في السكان، ولم يحصل أي انخفاض في عدد المهاجرين أو يقل عددهم عن 83.000 إلا بعد اندلا ع الثورة الجزائرية.[2]

2–4. الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أثناء الثورة التحريرية (1954–1962):

بعد اندلا ع الثورة التحريرية فضل العديد من الشباب الالتحاق بجيش التحرير على البحث عن العيش في فرنسا، وهذا واضح من ارتفاع عدد الذين التحقوا بفرنسا من 142.671 في عام 1951 إلى 201.828 سنة 1955، ولكن العدد انخفض في السنوات الخمس التي أعقبت ذلك ولم يتجاوز عدد المهاجرين 93.088 في أي سنة من 1956 إلى 1960، والملاحظ أن عدد المهاجرين قد بدأ يرتفع عندما أوشكت حرب التحرير

[1]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 202.

[2]– عمار بوحوش: العمال الجزائريون...، ص 140، 142.

الجزائرية على الانتهاء، حيث جاءت هذه الزيادة نتيجة لرغبة الرئيس ديغول في إجراء محادثات مع قادة جبهة التحرير الوطني.

هذا ما يعكسه الجدول أدناه: [1]

العام	العدد	العام	العدد
1954	164.934	955	201.620
1956	85.640	1957	75.723
1958	49.037	1960	93.088
1961	133.210	1962	180.167

لم تكن الهجرة غاية في حد ذاتها، لكنها كانت الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها الجزائريون نتيجة الأوضاع السيئة التي أصبحت عليها البلاد، وظروف القهر التي سلكها المستعمر الفرنسي في المدن والأرياف والتي أصبحت في ضوئها الحياة والتعايش مع القوات الاستعمارية ضربا من المستحيل، وهو ما حدا بالعديد من الأسر والعائلات إلى الهجرة. [2]

التي يمكن وصفها بالاضطرارية بسبب الظروف التي فرضتها السياسية الاستعمارية اجبارية بسبب التجنيد وغير منظمة بسبب تعدد طرق السفر.

[1]– سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 13.

[2]– خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 230– 231.

الفصل الثاني

النضال السياسي والثوري للعمال الجزائريين في فرنسا

- **المبحث الأول:** الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا قبل انطلاقة الثورة التحريرية (1913-1954).
- **المبحث الثاني:** الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا بعد انطلاقة الثورة التحريرية (1954-1962).
- **المبحث الثالث:** مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

المبحث الأول: الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا قبل انطلاقة الثورة التحريرية (1913-1954)

أثناء الحرب العالمية الأولى فتحت أبواب الهجرة بتجنيد اليد العاملة الجزائرية لتخلف المجندين الفرنسيين، وبعد نهاية الحرب اختار بعضهم الإقامة بفرنسا، وبذلك تكونت جالية جزائرية هامة بفرنسا، استطاعت أن تتعرف على قيم النضال من أجل التحرر[1] ، وقد ساعدهم في ذلك المناخ الملائم هناك الذي يتميز بالحرية والانفتاح، وهذا ما ساهم في تطوير وتوعية المهاجرين سياسيا ويقول في هذا الإطار أبو القاسم سعد الله : " إن الاحتلال لم يخلق الوطنية الجزائرية لكنه أيقضها" [2].

كما نضيف إلى ذلك احتكاك هؤلاء بالعالم الخارجي وتعرفهم على ما يجري في هذا الأخير من حركات سياسية وكفاح ضد الاستعمار، واحتكوا بالأحزاب والهيئات السياسية وتعرفوا على النظم والقوانين وأساليب الحكم، ثم أدركوا الفرق الكبير بين ما يجري في العالم وما يطبق في الجزائر[3].

هذا ما يفسره بطبيعة الحال انخراط المهاجرين الجزائريين في فرنسا في التنظيمات النقابية العمالية وكذا الطلابية بدءا من حركة الشباب الجزائري ونجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري وفدرالية ح.ا.ح.د ، وصولا إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا التي تعتبر النفس الثاني للثورة التحريرية والقوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي.

1- حركة الشبان الجزائريين في فرنسا:

إن حركة الشبان الجزائريين كانت تسعى للتخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة ووفق استراتيجية محكمة تساعدها على تحقيق أهدافها، كما يعد نشاط الأمير خالد * ضمن حركة الشبان بالهام والاستراتيجي لأنه سد الفراغ القيادي السياسي، كما تولى مهمة الدعاية لها لا سيما من خلال نشاطه بباريس منذ سنة 1913. في سلسلة من الندوات والمحاضرات بباريس يشرح من خلالها إلى الرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر[4]، وفي سنة 1917 صعد الأمير إلى باريس ليشارك في

---

[1]- الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية _1919-1962) ، د.م.ج ، دار الطليعة ، الجزائر ، 1988، ص9.

[2]- أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1،ط2، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1981، ص56.

[3]- يحي بوعزيز : الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948) ، دار البصائر ، الجزائر، 2009،ص16.

*الأمير خالد : هو خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر ، ولد في دمشق يوم 20 فيفري 1875 ، عاد إلى الجزائر 1892، التحق بكلية سان سير الحربية حيث تخرج منها برتبة ضابط، لعب دورا بارزا في حركة الشباب منذ 1913، حرر عريضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسن 1919، ينظر بشير بلاح : المرجع السابق، ص 299.

[4]- حكيم ابن الشيخ: دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936): أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص 16.

مؤتمر رابطة حقوق الإنسان[1] ، كما ترأس الأمير خالد وفد الحضور مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919 ، حيث وجه رسالة إلى الرئيس الأمريكي " ويلسن" يذكره فيها بمبادئه الأربع عشرة، وخاصة مبدأ " تقرير المصير" الذي طالب بتطبيقه على الشعب الجزائري [2].

وقد تفرغ الأمير خالد إلى العمل السياسي بعد أن أحيل إلى التقاعد سنة 1919 وكان معارضا لجماعة النخبة في سياستهم الاندماجية، وقد اكتست مطالبه الصبغة الإصلاحية وفي شهر جانفي 1922 أنشأ حزبا سياسيا تحت اسم حزب الإخاء الجزائري وكرس جريدته " الإقدام " تعرف به وبأهدافه [3].

مما اعتبرته الإدارة الفرنسية خطرا عليها فاضطهدته، وأوقفت جريدته الإقدام وأرغمته على مغادرة البلاد سنة 1923، إلا أنه واصل نشاطه في فرنسا بين المهاجرين الجزائريين[4] ، سنة 1924 حيث وجد مناخا ملائما لانطلاقة جديدة وظروف أحسن من الجزائر فاقترح إنشاء حركة سياسية لأبناء شمال إفريقيا، فشكل الأمير خالد بذلك قطبا وطنيا، أسس لمستقبل تيار سيقود حركة المعارضة المتميزة، انتهت إلى مرحلة الوطنية التحريرية الثورية[5].

2- نجم شمال إفريقيا:

إن روح الأمير خالد بقيت تغطي نشاط النجم في السنوات الأولى من بروزه وهذا الثقل المعنوي بقي ظاهرا حتى بدأ مصالي الحاج * يعطي للنجم اتجاها وطنيا محضا ويخرجه من الغطاء التنظيمي الذي كان يسدله عليه الحزب الشيوعي ويظهر النجم حينئذ كتنظيم مستقل بزعامة مصالي الحاج [6] ، وهو تيار وطني يسمى أيضا بالتيار الاستقلالي كما يسميه البعض بالتيار اليساري الوطني الثوري وقد ظهر هذا الحزب سنة 1926 رغم اختلاف المؤرخين في تحديد تاريخ نشأته بالضبط [7] ، أين بدأ نشاطه الجدي والحقيقي وقد لقي الحزب دعما من الحزب الشيوعي الفرنسي في بداية الفكرة غير أنه فيما بعد انقطعت علاقته معه لتباعد

---

[1]- محمد ياحي: المرجع السابق ، ص186.

[2]- سعيد بورنان: شخصيات بارزة في الكفاح المسلح (1830-1962) " رواد الكفاح السياسي والاصلاحي (1900-1954) "، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر ، 2004 ، ص 19-20.

[3]- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص34 ،36 .

[4]- سعيد بورنان : المرجع السابق، ص20.

[5]- الصادق بخوش : الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2009، ص77.

*مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1998 بتلمسان من أسرة بسيطة ، شارك في ح ع 1 ، هاجر إلى فرنسا سنة 1923 وأسس نجم شمال افريقيا في 1926 وفي سنة 1937 أسس حزب الشعب الجزائري ، وبعد انتهاء الحرب ع2 في 1946 أسس ح.ا.ح.د ، عند اندلاع الثورة التحريرية أنشأ MNA التي دخلت في صراع سياسي وعسكري مع ج ت و ، بعد 1962 يعيد تأسيس حزب الشعب ويبقى كمعارض سياسي إلى غاية وفاته في 3 جوان 1974 في فرنسا.

[6]- زهير احدادن: شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، الجزائر ،2002، ص117.

[7]- مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص34.

الأفكار [1]، وكان رئيس الحزب في البداية الحاج علي عبد القادر وهو جزائري عضو في الحزب الشيوعي، بعدها ترأس الحزب الشاذلي خير الله التونسي الذي هو عضو في الحزب الدستوري وأخيرا مصالي الحاج الذي تقلد رئاستها منذ 1927[2].

وقد لقي شعار الاستقلال الذي رفعه النجم صدى طيبا وسط عمال شمال إفريقيا، فسارعوا إلى الانخراط جماعيا في النجم وهكذا تم إنشاء القسمات الأولى سواء بباريس وضواحيها أو في أهم المدن الداخلية، وسارعت الحكومة بالرد على توسع هذه الحركة الخطيرة في نظرها بتشديد المراقبة على عمال شمال إفريقيا[3].

وللتعريف بالحزب اعتمد على المنشورات، والمؤتمرات والصحافة، فهناك صحيفتان خدمتا النجم بشكل جيد فالأولى " الإقدام"، التي كان قد أنشأها الأمير خالد في الجزائر سنة 1919، وعندما توقفت عن الصدور أعاد النجم إصدارها في فرنسا تحت اسم " الإقدام الباريسي" وتصدر شهريا باللغتين، مع عنوان فرعي "من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية"، وفي فيفري سنة 1927 منعت السلطات الفرنسية بتوزيع هذه الجريدة، لكن النجم أعاد إصدارها تحت اسم " الإقدام الشمال الإفريقي" ثم تلتها جريدة " الأمة" التي خلفت الإقدام [4].

وعن الدور الذي لعبه الحزب الشيوعي الفرنسي في تأسيس النجم يذكر مصالي الحاج في مذكراته قائلا : ((ينبغي أن نعترف أن الشيوعيون كانوا ظرفاء معنا وخدومين لنا وكل هذا يبدو مخلصا ونزيها ففي الرقم 120 من نهج لافيات حيث يتواجد المقر المركزي للحزب الشيوعي كنا نستقبل جميعا بلطف))[5].

لكن سرعان ما انفصل النجم عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تعارض معه في فكرة الاستقلال، ثم أخذ لنفسه طابعا جزائريا بعد أن اتجه المراكشيون والتونسيون إلى معالجة قضاياهم القطرية وأحداثهم الداخلية بمعزل عن البعد المغاربي المنشود في نضال نجم شمال إفريقيا[6].

تعرض النجم للحل سنة 1929 بدعوى أن برنامجه يشكل مساسا بالسيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية وللاتفاف على قرار الحل لجأ النجم إلى اعتماد تسمية جديدة " نجم شمال إفريقيا المجيد" الذي ساهم في التمكين للتيار الثوري نهائيا وسط الهجرة،[7] وفي ماي 1930 عقد نجم شمال إفريقيا مؤتمرا تاريخيا حدد فيه

---

[1]- محفوظ قداش: الأمير خالد وثائق لدراسة تاريخ الحركة الجزائرية ، د م ج، الجزائر ، 2009، ص31.

[2]- مبروك بلحسين : مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة ، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص23.

[3]- أحمد مهساس: المصدر السابق، ص115.

[4]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2، ص 373.

[5]- مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج (1898-1938) ،تر : محمد معراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2007، ص135.

[6]- يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1984) ، د م ج ، الجزائر ،1983، ص 90-91.

[7]- أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954) دار المعرفة ، الجزائر، 2007، ص115.

البرنامج السياسي والقوانين الداخلية والمطالب المستعجلة [1]، وعلى اثر انتهاء هذا المؤتمر ألقي القبض على أحمد مصالي ثم أطلق سراحه عام 1934 وعاد الحزب للظهور باسم جديد وهو: ((الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا)) لكن السلطات الاستعمارية ضايقته ورأى أن بقاءه في باريس سيعرضه للاعتقال ففر إلى جنيف بسويسرا، وأخذ يواصل نشاطه[2]، حيث حضر المؤتمر الإسلامي الذي انعقد هناك وتوطد فيه علاقاته بشكيب أرسلان والد النهضة العربية الإسلامية آنذاك ولما نجحت الجبهة الشعبية في فرنسا سمح له بالعودة، وعند رجوعه لباريس كانت العاصمة الفرنسية مليئة بالنشاط، وأن الجبهة الشعبية صارت مركز اهتمام كل حركات اليسار بما في ذلك المستعمرين [3] ، فأخذ مصالي يمارس نشاطه وسار في طليعة مظاهرة تشمل 40.000 من المهاجرين الأفارقة يوم 14 جويلية 1936 طالبوا فيها باستقلال شمال إفريقيا، وقد عارض مشروع بلوم فيوليت لما زار الجزائر، فكان رد فعل الإدارة الفرنسية عنيفا ضد الجزائريين لكثرة إقبالهم على النجم حيث أصبحت فروعه 61 في الجزائر، ونتيجة هذا الانتشار قامت حكومة الجبهة الشعبية بحل الحزب في 26 جانفي 1937 بإيعاز من رابطة شيوخ البلديات والمعمرين والنواب البرلمانيين[4].

3- حزب الشعب الجزائري:

لم تكن تلك المضايقات لحركة نجم شمال إفريقيا إلا إرهاصا لميلاد حركة صقلتها التجارب وأهلتها الامتحانات تحت لوافح العذاب والسجون والمنافي لتكون أكثر تنظيما وأشد صلابة، وأمتن عودا وأكثر تركيزا فأسس حزب الشعب الجزائري على نفس مبادئ وأهداف النجم وقد كانت فكرة الحرية والاستقلال التام كهدف هي المسيطرة على جميع مطالبه خاصة بعد فشل حركة المطالبة بالحقوق، وهي العمود الفقري لنشاط مناضلي الحزب على قاعدة:" إن الحقوق تؤخذ ولا تعطى" و " إن إرادة الشعب من إرادة الله لا تقاوم " ومن هنا كان هذا هو شعار جريدة " الشعب" التي هي لسان حال الحزب[5] الذي تأسس في 11 مارس 1937 في اجتماع لأحباب الأمة بناحية نانتير بباريس تحت رئاسة مصالي الحاج، وفي 11 جوان من نفس السنة رجع رئيس الحزب إلى الجزائر ليبدأ نشاطه السياسي من جديد [6] ، وهي جريدة نصف شهرية يديرها مصالي الحاج بالإضافة إلى جريدة " الأمة" التي كانت تصدر بالفرنسية في باريس[7] ، فأخذ عن طريق هذه الأخيرة ينشر

---

[1]- محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحزبين (1919-1939) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص55.

[2] - يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص 112-113.

[3]- مصالي الحاج: المصدر سابق، ص 182.

[4]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان ،1992،ص144.

[5]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945) ، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص173 ،175.

[6]- محمد قنانش: المصدر السابق، ص89.

[7]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)،ج3، ط4، ص144.

أفكاره ويوسع طريق نفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة وعندما قامت السلطات الفرنسية بإيقاف جريدة الأمة أصدر الحزب جريدة " البرلمان الجزائري "، ثم " العمل الجزائري"[1].

وتجدر الإشارة بأن للحزب منظمتان واحدة في الجزائر والأخرى في فرنسا ويضمان حوالي 4000 مناضل منهم 1500 في فرنسا، ومع قرب الحرب العالمية الثانية سعت الإدارة الفرنسية لتضييق الخناق على نشطاء الحزب الذين ناصبوها العداء وتمكنوا من توقيف غالبية قادته وإرسالهم إلى مختلف المعتقلات، كما تم حل حزب الشعب في 25 سبتمبر 1939[2]، لكنه استمر في النضال السري إلى أن تجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان ضمن تشكيلته السرية هيئة عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة[3].

4- فدرالية فرنسا لحركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية (MTLD):

لم تكن حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سوى واجهة استعملها حزب الشعب الجزائري لتقديم مرشحيه إلى الانتخابات التشريعية الفرنسية ثم أبقاها قناعا لممارسة النشاط السياسي العلني [4] ، والتي أسس فرعها في فرنسا في 5 أوت 1951 خلال جولة قام بها مصالي إلى كراي Creil بفرنسا قبل ذهابه إلى الحج.

وقد قامت فدرالية ح. إ. ح. د بإصدار جريدة " المهاجر" في فرنسا و " النجم الجزائري" ليكونا جسرا بين العمال اليدويين والمثقفين، وكان بعض الطلبة المهاجرون يتولون مهمة تحرير المقالات بهدف توعية العمال المهاجرون[5].

ونستطيع القول بأن فدرالية فرنسا قد ساهمت منذ بداية 1950 في التعريف بالحزب وبطموحات الشعب الجزائري في أوساط الجماهير الشعبية الفرنسية وكذا في توسيع دائرة أصدقائنا سياسيا في الأوساط الديمقراطية ورأست نفوذها في الهجرة الجزائرية [6]، ولما كان مصالي يقوم بجولة في الجزائر وحل بمدينة الأصنام الشلف حاليا في 13 ماي 1952، حضرت جماهير في قاعة الكوميديا ألقى خطابا حماسيا وحدثت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال عقب زيارة مصالي لهذه المدينة، فأصدر وزير الداخلية الفرنسي في 15 ماي قرار يمنع مصالي من التجوال في كامل ربوع التراب الفرنسي بما فيها الجزائر، فأقام بمنفاه في نيور Niort وفي 23 ماي

---

[1]- يحي بوعزيز : سياسة التسلط...، ص115.

[2]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج2، تر : أحمد بن البار، دار الأمة ، الجزائر ، 2012، ص811.

[3]- يحي بوعزيز : الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ، د.م.ج ، الجزائر ، 1986 ، ص 4.

[4] - محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999، ص155.

[5]- Mohamed harbi: les Archives de la révolution Algérienne, 1ére édition , Paris, les éditions Jeune, 1985 ,P75.

[6]- عبد الرحمان كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 (ثلاثة نصوص أساسية لحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية)، تر: أحمد شقرون ، منشورات دحلب ، الجزائر ،2007، ص106.

1952 قامت إضرابات عامة في الضاحية الباريسية وفي شمال وشرق مرسيليا، ليون، دوب، وسانت ايبان مطالبين بإطلاق صراح مصالي الحاج[1].

وفي رسالة وجهها مصالي الحاج إلى مناضلي الحركة الوطنية بالمهجر وإلى كل المتعاطفين والطلبة والتجار بفرنسا، وضح فيها الأزمة الخطيرة التي يمر بها حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية على مستوى القيادة، وفي نفس الوقت يوضح الوضع السياسي الذي تميز به المهاجر بفرنسا فيقول: ((...وخلال اقامتي بـ " شانتي" أو " نيورت" استقبلت مئات المناضلين، وحتى المسؤولين الذين نددوا بصمت الحزب وجموده سواء بالجزائر أو بباريس، وكان تنديدهم أيضا حول صمت الحزب حول الأحداث التي شهدتها تونس أو المغرب))[2].

وإن دل هذا التنديد الذي قام به العمال في فرنسا فإنما يدل على وعيهم السياسي واطلاعهم بما كان يجري سياسيا بالعالم عامة وشمال إفريقيا بالخصوص، وعن استعدادهم التام لدعم الحركة الوطنية من أجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر.

المبحث الثاني: الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا بعد انطلاقة الثورة التحريرية (1954-1962).

1- تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

إن تأسيس فدرالية ج ت وفي فرنسا يعتبر بمثابة القوة الضاربة والنفس الثاني للثورة التحريرية داخل التراب الفرنسي وقد ألقي على عاتقها مسؤولية نقل إيديولوجية ج ت و، والتعريف بها لدى الأوساط الجزائرية المغتربة التي كانت تدين بالولاء للمصاليين، وهو ما صعب في مهمتها الوطنية المتمثلة في إقناع هذه الشريحة بضرورة المساهمة في إنجاح الثورة[3]، ومع اندلاع الثورة التحريرية تمكن مصالي الحاج من استقطاب عدد كبير من المهاجرين المقيمين بفرنسا، الذين رحبوا باندلاع الثورة وأيدوها، وكان يعتقد بأن مصالي الحاج هو مفجر الثورة فمنحوه الولاء المطلق وهذا ما يبرر انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج وظلوا على هذا الحال إلى غاية سنة 1956 أين بدأ موقفهم يتغير، ولعل أهم سبب الذي أدى إلى تغيير موقفهم هو ظهور ج ت .و بفرنسا [4] ، ومن هنا أصبحت الجالية الجزائرية تحت رحمة القوتين المتواجدتين في الميدان F.L.N و M.N.A فكانت المواجهة بين التوجهين أمر محتوم، وتحقيقا لأهدافهم لجأ المصاليون إلى

[1] محمد ياحي: المرجع السابق، ص 196.

[2] -Mohamed Harbi :op.cit.P52.

[3] - صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص42.

[4] - محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع (1954-1962) ، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص134.

استعمال القوة وذلك لأنهم لم يكونوا راضين أن تصدر الإشارة للكفاح المسلح من طرف شخص آخر غير الزعيم مصالي وكانت أعمالهم تزداد شراسة كلما فرغت صفوفهم لصالح FLN فنتج عن هذا الصراع سيلان دماء كثيرة[1]، فبدا الصراع والتنافس السياسي بين الحركتين لاستقطاب وكسب أكبر عدد ممكن من المهاجرين والعمال الجزائريين في فرنسا وتمثل ذلك عن طريق الاجتماعات السياسية والإدارية التي كانت تعقد في القسمات[2].

وذلك بهدف توعية وحماية المهاجرون الجزائريون في فرنسا من عمال وطلبة ومثقفين من تأثير M .N.A، وتنظيم مساهماتهم المالية في تمويل مجهودات الحرب[3].

بينما يعود سبب ظهور الصراع والنزاع المسلح إلى تاريخ 23 ماي 1955 عندما انعقد اجتماع بمدينة زيوريخ (Zurich) السويسرية بحضور محمد بوضياف *، حيث تقرر في هذا الاجتماع القضاء على قادة الحركة المصالية ومن بينهم مصالي الحاج، وكلف بهذه المهمة المناضل مراد طربوش* الذي تم القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية في يوم 26 ماي 1955[4]. فلما سمعت العناصر المصالية من مصلحة المخابرات الفرنسية بقرار محاولة ج .ت. و اغتيال مصالي من طرف مراد طربوش قرر المصاليون إعلان الحرب على مناضلي ج . ت. و في فرنسا، ومن هنا برزت حملة الاغتيالات والتصفيات في صفوف الاتجاهين المتنازعين، إذ تم القضاء في بضعة أشهر على 82 مسؤول من ج .ت . و بفرنسا[5].

وبهذه الصراعات ما بين الجزائريين خسرت الجزائر عدد كبير من خيرة شبابها الذين كانوا إطارات في حزب الشعب وفي حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وطلبة جامعيين وعمال نقابيين في الجزائر أو في فرنسا في صراع دموي كان سببه الزعامة على السلطة مما اغرق هؤلاء المناضلين والإطارات وأسقطهم في دوامة

---

[1]- عمر بوداود: " خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا" من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصبة، الجزائر،2007، ص111.

[2]- جمعة بن زروال : الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954-1962) ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، السنة الجامعية2011-2012، ص 153.

[3]- محمد حربي : حياة تحد وصمود " مذكرات سياسة (1945-1962م) "، دار القصبة الجزائر ، 2004 ، ص215.

*محمد بوضياف: ولد في 1919 بالمسيلة، ناضل في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم اصبح مسؤولا للمنظمة الخاصة في قسنطينة، انضم إلى ج ت ومنذ اندلاعها في 1954، اختطف مع القادة الخمسة في 22 اكتوبر 1956 سجن في فرنسا إلى غاية الاستقلال، عارض سياسة بن بلة وأسس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962، تولى رئاسة البلاد 1992 بعدها اغتيل.

*مراد طربوش، أول ممثل لفدرالية ج ت وفي فرنسا عينه محمد بوضياف سنة 1955، ممثل حركة إ ح د في نانسي 1951، اعتقلته الشرطة الفرنسية 26 ماي 1955، اطلق صراحة 1961 ، ينظر

Acheur cheurfi :Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962) Edition casbah Alger ,2009 ,p326 .

[4]- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الاسطورة الواقع، ص 133 ، 135.

[5]- نفسه : ص135- 136.

من الدم والاعتداءات على إخوانهم الجزائريين أمام تشجيعات فرنسا ومساندتها لاتجاه ضد الآخر بهدف القضاء على الثورة الجزائرية [1].

في 13 جانفي 1961 وبطلب من نائب في البرلمان الفرنسي، قام لويسي جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية بتقديم أرقام عن ضحايا الصراع ما بين الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين 1956 إلى ديسمبر 1961 . يقول هذا التقرير ما يلي: " 3889 قتيل من الطرفين، و 7678 جريح في فرنسا أما الشرطة الفرنسية فقدمت تقريرا مفصلا حول الموضوع يغطي فترة 1956 إلى 1961 ويشمل عدد القتلى والجرحى من الطرفين لكل سنة: [2]

السنة	عدد القتلى	عدد الجرحى
1956	76	510
1957	817	3088
1958	902	1641
1959	687	8115
1960	529	642
1961	878	982

من خلال هذه الإحصائيات نستنتج بأن الصراع ما بين ج ت و، والحركة الوطنية الجزائرية لم يقتصر على الجانب السياسي والتنافس على السلطة والسيطرة على الأجهزة الإدارية والنقابية والدبلوماسية والإعلامية والطلابية إنما تحول الصراع إلى أعمال العنف واغتيالات وتصفية حسابات ما بين الجزائريين.

فتحول بذلك مصالي الحاج: " من حامل خطاب الحركة الوطنية إلى أكبر مناقض ومعادي لمبادئ الحركة التي عاش وضحى عشرات السنين من أجلها، ولو أن مصالي اخفق هذا الإخفاق في شبابه لهان الأمر وأمكن الصفح عنه .... لكنه أخطا في مرحلة حكمته ونهاية تجربته وأعلى مراتب شخصيته التي كانت مقدسة... وقف ضد تيار التاريخ ولم يستوعب حركيات التغيير والتطور، خدعه ماضيه فألهاه عن حاضره حتى خسره مستقبله..."[3].

وإلى جانب صراع ج. ت. و في فرنسا مع الحركة المصالية هناك دوافع أخرى مهمة في تأسيس فدرالية فرنسا، من بينها تخفيف الضغط النفسي والعسكري على الجبهة الداخلية فقد ركزت فرنسا في تصفية الثورة

[1]- جمعة بن زروال: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة (1954- 1962) أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، اشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2002 – 2003 ، ص 71.

[2]- جمعة بن زروال: نفسه ، ص 71.

[3]- لخضر بوقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير : بوحوش الصادق، ط1، دار الحكمة، الجزائر 1990، ص220.

على تطهير مناطق واسعة للقضاء عليها وبالتالي فإن مد الثورة إلى فرنسا سيخفف الضغط على الجبهة الداخلية فتضطر فرنسا إلى نقل جزء كبير من قواتها إلى أراضيها، أي تهديد الأمن في فرنسا وإدخال الرعب على نفسية السكان الفرنسيين وإشعارهم بأن الثورة امتدت إلى أراضيهم وأصبحت تهدد أمنهم [1]، كذلك الحصول على دعم سياسي وعسكري ومالي من قبل المهاجرين في فرنسا، وتأطيرهم وتجنيدهم في معركة التحرير بكل ما يملكونه من طاقات مادية وبشرية، وتحسيس الأحزاب والقوى التقدمية في فرنسا بالقضية الجزائرية وقد تحقق الهدفان بصورة تامة تقريبا وقد استطاعت الفدرالية أن تستقطب من حولها عدد من الشخصيات الثقافية والفكرية الفرنسية [2]. رغم الظروف والصعوبات التي واجهت جبهة التحرير الوطني في بداية نقل ثورتها إلى التراب الفرنسي نتيجة الصراع مع المصاليين وصعوبة إقناع المهاجرين الجزائريين في فرنسا بأن تفجير الثورة التحريرية من صنع الجبهة.

2- دور فدرالية ج. ت . و في تأطير وهيكلة الطبقة العمالية في فرنسا.

تعود فكرة إنشاء الفدرالية إلى المرحوم محمد بوضياف، الذي فكر في إعادة الحياة للمنظمات والجمعيات التي اختارت الحياد أثناء أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (1953-1954) [3]، فحسب شهادة أحمد الدوم *، فإن محمد بوضياف قد استدعى مراد طربوش إلى اجتماع في سويسرا حيث كلفه بتأسيس اتحادية الجبهة بفرنسا، واستطاع طربوش أن يشكل نواة أولى من كل من قراص وزروقي وماضي، لكن بعد وقت قصير تمكنت الشرطة الفرنسية من اعتقال مسؤول الاتحادية مع اثنين من مساعديه هما زروقي وماضي في 26 ماي 1955 بناء على إبلاغ الشرطة السويسرية نضيرتها الفرنسية بتحركاته، وبعد فترة وجيزة تكونت النواة القيادية الثانية لاتحادية الجبهة بفرنسا مشكلة من قراص وبن سالم ومشاطي والدوم، ويؤكد هذا الأخير أن النواة الثانية هي التي قامت بهيكلة الاتحادية لأن سابقتها لم يكن لها متسع لذلك، وقد تم تقسيم فرنسا بداية إلى أربع مناطق:

- أحمد الدوم: على رأس باريس وضواحيها.

---

[1]- الجنيدي خليفة : حوار حول الثورة ، ج2، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 199 ، 205.

[2]- سعدي بن زيان:" دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954" ، مجلة الذاكرة ، العدد 3، السنة 2، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص 176- 177.

[3]- أحمد صاري: المرجع السابق ، ص241.

*أحمد الدوم : المدعو رضا، مناضل قديم وعضو في فدرالية ج. ت . و بفرنسا 1955، انظم إلى حزب الشعب سنة 1945 ، هاجر إلى فرنسا في سنة 1950 حيث عمل في السكة الحديدية وواصل نضاله الوطني عندما اندلعت الثورة التحررية، اتصل به محمد بوضياف وكسب موقفه لصالح الثورة فكان له دور أساسي في إرساء نظام فدرالية ج . ت . و بفرنسا، واصبح عضوا في قيادتها مكلف بالمالية (1955-1956)، اكتشفت الشرطة نشاطه واعتقلته في أوت 1956، وقضى ما تبقى من سنين الثورة في السجن، بعد الاستقلال شارك في تأسيس حزب الثورة الاشتراكية المعارض ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية ، ط1 ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009.

- عبد الرحمن قراص: جنوب غرب البلاد.
- فضيل بن سالم: شمال البلاد.
- محمد مشاطي: شرق فرنسا[1].

وبعد اعتقال مراد طربوش حددت مهمة تأطير الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا والقيام باتصالات مع اليسار الفرنسي وجميع المتعاطفين مع الثورة والقيام بنشاط إعلامي في المحيط الفرنسي إلى صالح الونشي*، وقد تمخض نشاط الاتحادية الإعلامي عن إصدار نشرة " المقاومة" الجزائرية باللغة الفرنسية وقد انضم أحمد طالب الإبراهيمي * إلى الفدرالية بالاتصال مع الخارج في حين كلف الطيب بلحروف* ومحمد حربي* بالإعلام [2] .

وهكذا فإن نشاط الجبهة في فرنسا خلال الثلاثي الثاني من 1955 تمثل أساسا في تقديم شروح موجهة للقاعدة وصداماتها مع الإطارات المصالية بحضور المهاجرين [3].

لأجل هذا كانت المعركة الإعلامية في مقدمة النشاط السياسي لفدرالية ج.ت.و بفرنسا عامة ومدينة باريس على وجه الخصوص، وهذا ما نوه إليه مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي اعتبر المهاجرون الجزائريون في فرنسا رأس مال ثمين بالنسبة لعددهم ومهمة الجبهة تعبئة هذه القوى الكبيرة.

---

[1]- محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص236- 237

* صالح الونشي:(1923-1990) مناضل قديم في الحركة الوطنية ومسؤول فدرالية ج ت و بفرنسا عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1959، اعتقل رفقة البجاوي 1957 بعد الاستقلال عين رئيس تحرير صحيفة الشعب ثم المجاهد، بعدها نائبا في المجلس الوطني 1962 -1965 ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص533-534.

* أحمد طالب الابراهيمي : 1932 عضو المجلس الفدرالي لاتحاد الفيدرالي لجبهة التحرير الوطني، انتخب أمين عام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عام 1955 عينته الحكومة م ،ج،ج ممثلا لها في القاهرة إلى غاية الاستقلال، وبعد الاستقلال تولى عدة حقائب وزارية منها وزير التربية، وزير الخارجية ..... ينظر عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص13-14.

* الطيب بلحروف: مناضل قديم في حزب الشعب خلال ح ع 2 سجن إثر أحداث 8 ماي 1945، عين في اللجنة المركزية للحزب سنة 1949، وفي سنة 1951 التحق باتحادية الحزب بفرنسا غداة اندلاع ثورة التحرير 1954 وعمل بها الى غاية 1958، وبعد تأسيس ح،م.ج،ج عين ممثلا لها في روما وجنيف، بعد الاستقلال التحق بالسلك الدبلوماسي كسفير بعدة عواصم لغاية 1984 ، ينظر : محمد عباس : رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية) ،ط2، دار هومة ، الجزائر،2009، ص157.

* محمد حربي: مناضل سياسي ومؤرخ من قيادي جبهة التحرير الوطني، تولى عدة مسؤوليات ابان ثورة التحرير منها التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الفرنسية، عين بعد الاستقلال مستشار للرئيس ومدير المجلة الإفريقية، اعتقل إثر انقلاب 19 جوان 1965، اختار بعدها المنفى في فرنسا له العديد من المؤلفات، ينظر عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص32-33.

[2]- سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة ، ص27.

[3]- ALI HAROUN :la 7eme Wilaya « la guerre du FLN en France » 1954-1962 ,Casbah, Alger ,2005 ,P18.

وخلفا لصالح الونشي، كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ عن طريق عبان رمضان* محمد لبجاوي* الذي تسلم منصبه في جانفي 1957 وتمثلت مهمته الأساسية حسب ما ذكره في كتابه حقائق حول الثورة الجزائرية هو وقف المذابح قدر المستطاع بين ح.و.ج و ج.ت.و، بنقل الحرب إلى فرنسا والهدف من ذلك هو تنبيه الرأي العام الفرنسي إلى واقع الحرب، وأيضا جعل منظمة التحرير حاضرة في كل المناطق الفرنسية حيث قام بتقسيم الجالية الجزائرية بفرنسا إلى خلايا وأفواج وولايات، فكانت الخلية تتكون من 6 إلى 7 مناضلين والفوج من 15 إلى 20 شخص، أما القسمة أو المنظمة تتكون من 520 إلى 800 شخص والولاية من 2500 إلى 3000 شخص، وثمة إجراء سياسي آخر يقضي بتعميم نظام دفع الرسوم، أدى بالإضافة إلى تأمين الأموال الضرورية للمنظمة بدون وسيط وإلى جعل الروابط التي تشد العمال الجزائريين إلى المنظمة روابط حية وهذا ما دفعه إلى تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) الذي تولى بنفسه كتابة البيان الذي يعلن عن ولادة هاتين المنظمتين (AGTA) والاتحاد العام للتجار الجزائريين.[1]

تأسست الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا في 22 فيفري 1957 والتي تعتبر بمثابة تمثيل للعمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية كانت AGTA زيادة على مهامها النقابية[2] ، شديدة الحرص على عدم إهمال أي مساعدة للقضية الجزائرية حيث أقدمت على ربط علاقة وثيقة بمختلف النقابات الفرنسية أو حتى بفئات من الكنيسة الفرنسية، وهذه العلاقة مع الأوساط السياسية والدينية الفرنسية وفرت للاتحادية ج ت و بفرنسا دعما لا يقدر بثمن، إذ زودتها بأعوان اتصال وأماكن إيواء[3] .

بالإضافة إلى المجالات السياسية والمادية والاتصالات، وتنظيم الدروس المسائية للمهاجرين، وإعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر، من خلال جريدتها الشهرية " L'ouvrier Algérien" (العامل الجزائري) [4].

* عبان رمضان (1920-1957) عضو لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، ساهم في التحضير لمؤتمر الصومام، قاد معركة الجزائر في ديسمبر 1956، ينظر: دليلة بركات ، من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002، ص29-30.

* محمد البجاوي : خبير حقوقي دولي قدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية وساهم في التعريف بها في المحافل الدولية، سنة 1959 تولى منصب مستشار ورئيس ح م .ج.ج، بعد الاستقلال عين أمينا عاما للحكومة 1962-1964، ثم وزير للعدل 1964-1971 وبعد سنة 2003 شغل منصب رئيس المجلس الدستوري ثم تولى وزارة الخارجية، ينظر : عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص64.

[1] – محمد لبجاوي: حقائق حول الثورة الجزائرية ، دار الفكر الحر، 1971، ص91 ،94.

[2] – عمر بوداود: المصدر السابق، ص114.

[3] – علي هارون : الولاية السابعة " حرب جبهة التحرير الوطني في فرنسا 1954-1962، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 ، ص140-141.

[4] – عمر بوداود : المصدر السابق، ص115.

ويتضح موقف الودادية جليا من خلال تصريحها الصادر عن جريدة العامل الجزائري سنة 1958 تحت عنوان " لنوضح موقفنا" قائلة: "نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا، إن الإطار الذي تدخل فيه مهمتنا هو كفاح للشعب الجزائري من أجل تحريره[1]".

نستنتج من خلال ما سبق أن فترة رئاسة محمد لبجاوي للفدرالية (1956-1957) رغم قصر مدتها فهي لم تتجاوز السنة إلا أنها كانت حافلة بالإنجازات أرست قواعد ج. ت . و بفرنسا وأطرت الطبقة العمالية خاصة بميلاد الودادية العامة للعمال الجزائريين.

لقد عاش التنظيم بفرنسا خلال سنتي (1957-1958) ظروفا صعبة، فقد شهد إلقاء السلطات الفرنسية القبض في 26 فيفري 1957 على كل من محمد لبجاوي وصالح الونشي وعدد من أعضاء FLN [2] ، فكلفت ل.ت.ت عمر بوداود* وأعطت له صلاحيات واسعة حيث انحصرت مهمته كما حددها عبان رمضان في ثلاث نقاط:

- التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا.
- تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني.
- نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم[3] .

ومن أجل تحقيق الأهداف سالفة الذكر، قامت قيادة الثورة منذ1957 بتنظيم وهيكلة الفدرالية حيث قسمت إلى 6 ولايات وسيعتبر تنظيم الفدرالية بداية من الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1961 فدرالية ج.ت.و بفرنسا ولاية سابعة تابعة للولايات الست داخل التراب الوطني[4]*.

وهكذا فقد كان للفدرالية هيكلة وإطار منظم وذلك للسهر على تأطير الجالية هناك والدعاية ل(ج.ت.و) من جهة ومواجهة المصالية من جهة أخرى، وتقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة التحريرية، والأهم من ذلك نقل الثورة إلى التراب الفرنسي (الولاية السابعة).

---

[1] – محمد فارس: "تاريخ النقابية الجزائرية"، تر: عبد الله مباركية، مجلة الثورة والعمل، العدد 423 ، السنة التاسعة والعشرون، 1985، ص33.

[2] – عبد الرحمان فارس: الحقيقة المرة مذكرات سياسية (1945-1965)، تر: مسعود حاج مسعود ، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص109.

* عمر بوداود: عين رئيس فدرالية ج.ت.و بفرنسا في 1957 من طرف عبان رمضان، عمل أولا بقاعدة المغرب مساعد لبوضياف، شارك بوداود في دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في ماي 1962، بعد الاستقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي وعضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، نشر مؤخرا مذكراته، ينظر عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص132- 133.

[3] – عمر بوداود : المصدر السابق، ص100.

[4] – سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص46.

* ينظر: الملحق 1-2-3-4.

المبحث الثالث: مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

لم تقتصر مظاهرات الشعب الجزائري على الجزائر وحدها، بل انتشرت المظاهرات أينما وجد الجزائريون لا سيما في فرنسا التي كانت بها المظاهرات لا تقل عن مثيلها في الجزائر[1] ، فخلال فترة المفاوضات واصل الشعب الجزائري تأييده المطلق للثورة بتنظيم مظاهرات فكان من أبرزها مظاهرات المغتربين الجزائريين بفرنسا يوم 17 أكتوبر 1961[2] ، وقبل أن نتطرق إلى هذا الحدث التاريخي لابد من ذكر الأحداث التي سبقته في فرنسا.

1- الأحداث التي سبقت انطلاقة المظاهرات:

في جويلية 1958 انعقد اجتماع في مدينة "Koln" "كولن" بألمانيا ضم مسؤولين عن اتحادية ج.ت.و بفرنسا برئاسة عمر بوداود وقد تقرر في هذا الاجتماع أن يكون يوم 25 أوت هو بداية لفتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي[3] ، ونتيجة لهذه الهجومات والعمليات التخريبية التي قام بها الفدائيون الجزائريون لعل أهمها تفجير أكبر مستودع للنفط في جنوب شرق فرنسا والذي وصفته الصحف الفرنسية بالكارثة الوطنية، دفعت الشرطة إلى تطوير أساليبها وذلك بإنشاء مصالح جديدة يتم التعتيم عليها بتسميات وعناوين مختلفة مثل : "مكتب المساعدة الاجتماعية للشمال الإفريقيين" أو "مكتب أعوان الشرطة" حيث يدعون "بالشواشي الزرقاء" (Colote bleus) وهم مشكلون من رجال "الحركى" جيء بهم من الجزائر وتم توظيفهم في فرنسا[4].

وكان هؤلاء "الحركى " قد تلقوا تدريبات خاصة وزرع هؤلاء في ضواحي باريس "البيوت القصديرية" وفي باريس الدائرة 13 وبالخصوص الدائرة 18 حيث يتجمع آلاف من الجزائريين في حي بارباس "Barbes" ومهمة هؤلاء " الحركى" رصد حركة الوطنيين الجزائريين والقاء القبض عليهم وتعذيبهم وقد تفنن هؤلاء الحركى في تعذيب إخوانهم وقتلهم[5].

وتصعيدا لعمليات القمع والتعذيب وتضييق الخناق على المهاجرين الجزائريين أصدر "موريس بابون"* محافظ شرطة باريس قرارا يفرض حضر التجوال وكانت هذه الإجراءات التعسفية حسب ادعاءات الشرطة

---

[1]- محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية (1956-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص119.

[2] - سعدي بزيان: المرجع السابق ، 43.

[3]- سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة .....، ص37.

[4]- عمر بوداود : المصدر السابق، ص170-171.

[5] - سعدي بزيان: جرائم في فرنسا ضد الشعب الجزائري" ، مجلة المصادر، العدد 2، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1954-1962، الجزائر، 1999، ص11.

* موريس بابون: عين من طرف ديغول محافظا لشرطة باريس عام 1958، ولد في 3 سبتمبر 1910 قراتز أرما نيغليلي، درس عدة تخصصات (الحقوق، العلوم السياسية، علم الاجتماع، علم النفس) وبعدها تفرغ للجانب العسكري، عين في 1949 واليا عام على قسنطينة، عرف بصرامته ضد الجزائريين وقمعه لمظاهرات 17 أكتوبر 1961: ينظر:

Jean- luc Einaudi : la Bataille De paris 17 Octobre 1961, Média- plus, Algérie, 2010, P39.

الفرنسية باسم القانون ومادته الدستورية رقم 16 التي تحضر على المهاجرين التجول ليلا وقد تكررت عمليات القمع عدة مرات وبدون مبرر يذكر، وذلك رغم توقف النشاطات العسكرية لـ ج.ت.و في باريس وضواحيها منذ شهور، راح جهاز F.P.A والمدعم بفرقة الحركى يتربص الجزائريين في جميع أماكن تجمعاتهم السكنية وورشات عملهم، حيث ارتفع عدد الاعتقالات التعسفية في صفوفهم والزج بهم في السجون دون مبرر ولا محاكمة عادلة، وكرد فعل عن تلك الاعتداءات العنصرية رفع بعض مناضلي فدرالية ج . ت . و أصواتهم للقيام بانتفاضة جديدة وبعمليات عسكرية ضد تلك الاعتداءات[1] .

كان يرمي حظر التجوال الذي فرضه موريس بابون على العمال الجزائريون من الثامنة مساءا إلى الخامسة والنصف صباحا إلى شل حركة الجزائريين وقد أعلن أنه بالنسبة للعاملين في هذه الفترة من حضر التجول ينبغي لهم الحصول على رخصة للتنقل من جهات مختصة في أحيائهم أو مناطقهم، كما أصدر قرار يقضي على أصحاب المقاهي التي يملكها الجزائريون بغلق محلاتهم ووقف بيع المشروبات بدءا من الساعة السابعة مساءا وقد صرح وزير الداخلية روجي فري بأن هذه الإجراءات ينبغي أن تؤثر في نظام "حركة الخارجين عن القانون" وذلك تمهيدا لإفشالها [2] ، والأخطر من ذلك هو أن منع الجزائريين من الخروج مساء يعني عمليا وقف جميع النشاطات التنظيمية لأن كافة عناصر الجبهة هم عمال لا يستطيعون النضال إلا بعد ساعات العمل، وأخيرا فإن غلق المؤسسات التي يرتادها الجزائريون على الساعة السابعة خصوصا المطاعم التي تجري فيها جميع الاتصالات على مستوى القاعدة، يعرقل كثيرا تحقيق أهداف الجبهة، إن حضر التجول يمثل إذن عائقا لابد من إزالته بأي ثمن، وكان عليها أن ترد فضلا عن ذلك فإن الإطارات لم يخطئوا عندما كتبوا في تقاريرهم معلقين على الإجراء" إن سياسة الأيدي المكتوفة تقودنا إلى الانتحار[3]".

2- سير المظاهرات:

مساء يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 كانت باريس كعادتها تستعد للسهرة وكانت أهم شوارعها وساحاتها يتأهب روادها للتجمهر في المقاهي والحانات وحلبات الرقص، انطلقت من أهم شوارع العاصمة الفرنسية جموع غفيرة من إخواننا الجزائريين في مظاهرة رهيبة رائعة"[4] واستجابة لأمر الفدرالية بالتظاهر خارقين

[1] "Jean luc Einaudi :OP Cit , p 69.

[2] -سعدي بزيان : "صفحات من جهاد العمال الجزائريين في المهجر في سبيل استقلال الجزائر" ، مجلة اول نوفمبر ، العددان 110-111، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، ديسمبر 1989، ص6،8.

[3] - علي هارون : المصدر السابق ، ص475.

[4] -جريدة المجاهد: العدد 107، 1 نوفمبر 1961، ص 15.

حظر التجول المفروض عليهم مؤخرا[1] ومطبقين مخطط الفدرالية الذي تم على ثلاثة مراحل حسب ما ذكره علي هارون* في كتابه الولاية السابعة:

- **المرحلة الأولى**: وخلال أمسيتين متواليتين يقوم المهاجرين بقطع حظر التجول بالسير في المظاهرة بعد الساعة الثامنة بطريقة سلمية.
- **المرحلة الثانية**: يقوم العمال والتجار بإضراب عام وذلك بغلق محلاتهم طوال اليوم تعبيرا عن تضامنهم مع العمال.
- **وفي المرحلة الثالثة**: دعيت النساء للتظاهر مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين إما في استعراض مماثل وإما أمام المعتقلات والسجون[2].

وهكذا خرج المتظاهرون رجالا ونساء معبرين عن رفضهم لحظر التجول ومساندتهم للنضال الوطني وزيادة الضغط على ديغول للإسراع في المفاوضات وكذلك إظهار التماسك والوحدة والحماس الجزائري في فرنسا نفسها، واجتمعوا في الوقت والموعد المحددين تجمع ما بين 30 إلى 40 ألف جزائري مع العلم أن كل هؤلاء من مناضلي الجبهة فقط وهذا دليل آخر بأن هذه المظاهرة سياسية [3].

وحسب شهادة بعض المتظاهرين الذين شاركوا في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 والتي وردت في حصة وثائقية على قناة الجزيرة الوثائقية فإن المظاهرات كانت سلمية للمطالبة بالحقوق وليس بهدف التخريب، كان المتظاهرون في قمة وسامتهم وكأنهم في حفل زفاف، كانوا يصفقن تصفيقا هادئا ورزينا وكان النساء يزغردن، يرددون شعارات: الجزائر جزائرية، أطلقوا سراح بن بلة، ارفعوا منع التجوال، تحيا جبهة التحرير الوطني، طبقا لتعليمات جبهة التحرير الوطني[4]، طافوا شوارع باريس الرئيسية مثل "سان ميشال" و "سان جيرمان" و " ساحة الأوبيرا" و " بون نوفال" و "ساحة النجمة" [5] *.

---

[1]- مجلة أول نوفمبر: العددان 158-157، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1997، ص5.

* علي هارون: عضو قيادي في فدرالية ج.ت.و بفرنسا ولد عام 1927، بدأ نضاله الجامعي للطلبة التابع ل ح.ا.ح.د عند اندلاع الثورة التحق بصفوفها مبكرا، وعمل مساعد لبوضياف في المغرب حيث عين في منصب سكرتير والي مدينة مكناس حتى يتمكن من تأدية عمله الذي امتد من الاشراف على جريدة المقاومة إلى تنسيق العمل مع السلطات المغربية، بعد 1956 سافر إلى فرنسا بجواز سفر مغربي وعمل في فدرالية ج.ت.و بفرنسا ، ينظر : عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص525.

[2] ALI HAROUN :op cit,P475

[3]-جندي خليفة: المرجع السابق، ص495.

[4]- شريط وثائقي: حصة نموت وتحيا الجزائر، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، قناة الجزيرة الوثائقية 2013/10/23 ، 22:05 بتوقيت مكة المكرمة.

[5] Anne Tristan :le silence du Fleuve ,Octobre ,1961, EDIF, Alger ,2000,P48.

* ينظر الملحق رقم: 5

3- ردود الفعل الرسمية على المظاهرات ونتائجها:

لم تراع القوات الفرنسية هذا النظام المحكم والطابع السلمي الذي ميز المظاهرات فراحت تطلق الرصاص على المتظاهرين، فسقط مئات من الجرحى والشهداء رجالا ونساء وأطفالا، وهكذا تحولت شوارع باريس إلى معارض موحشة، وبقيت في الشوارع قطع متنوعة من أحذية وطرابيش وأشرطة ملطخ بعضها بالدم تركها أصحابها[1]، وقد تفننت الشرطة في تعذيب المعتقلين في المحتشدات بشتى وسائل القمع والتعذيب الذي طال النساء والأطفال رغم أن السلطات الفرنسية تعترف بأن المظاهرة كانت سلمية وأن الخمسة عشر ألف جزائري الذين فتشوا تفتيشا دقيقا لم يعثر على أي سلاح، لا مسدس ولا سكين، وبلغ القمع درجة من الوحشية اهتزت لها حتى الصحف اليمينية الفرنسية[2].

وفي تصريح أول لوزير الداخلية روجي فري عن المظاهرات في قصر بوربون قال: ((واجب وزارة الداخلية هو ضمان فرض الأمن العام وعدم تعريض من قضوا السنين في مكافحة الإرهاب لخطر لا لزوم له عرضة الاغتيال لضربات قاتلة وسرية لعملاء ج.ت.و، وكان ينبغي أولا وقبل كل شيء التفكير في حقن الدماء وذلك ما فعلته وسأفعله إن وضعت في خيار مماثل))[3] مبررا من خلال تصريحه الأساليب الوحشية لقمع المتظاهرين.

كان رد فعل الشرطة حازما وعنيفا جدا، حيث تم توقيف نحو 11 ألف جزائري واقتيادهم إلى قصر الرياضات وملعب كورتان واعتقل 11 و 538 جزائري وسقط قتيلان و64 جريحا في صفوفهم، و 10 جرحى من الشرطة إنها الحصيلة الرسمية من محافظة شرطة باريس[4].

وهكذا في بقية التصريحات التي حاولت من خلالها مغالطة الرأي العام والتستر على القمع الوحشي[5].

الوحشي[5].

بينما صرحت الفدرالية بإحصاء 200 قتيل، و 2300 جريح بينما تراوح عدد المعتقلين ما بين 10.000-12000 معتقل، و 400 مفقود وكان عدد المرحلين 15000 مرحل [6].

كانت هذه نتائج المظاهرات من خلال الجانب البشري أما فيما يخص الجانب السياسي فقد أسفرت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 على انعكاسات سياسية على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد تراجعت السلطات الفرنسية عن قرار حظر التجول وفك الرقابة على تحركات مناضلي ج.ت.و بفرنسا وأعطت الدليل

---

[1]- محمد الصالح الصديق: أيام خالدة في حياة الجزائر، دار موقم ، الجزائر، 2009، ص238.

[2]- جريدة المجاهد: العدد 108 ، 13 نوفمبر 1961، ص03.

[3] - شريط وثائقي: مرجع سابق.

[4] شريط وثائقي: نفسه.

[5] Einaudi ,op cit,P183

[6] - علي هارون: المصدر السابق، ص 486-487.

الفعلي على قدرة جبهة التحرير على التعبئة والتجنيد واختراق صفوف العدو داخل التراب الفرنسي نفسه وفي قلب العاصمة باريس ووسط جماهيره وأنها بإمكانها هي أيضا أن تصعد من وسائل الكفاح، كفاحها المشروع ضد المصالح الفرنسية[1] .

فبعد هذه المظاهرات أصبحت مشكلة الاضطهاد الاستعماري للمهاجرين مثارا للاحتجاج والسخط والاستنكار وأصبحت قضية الجزائر مثار الاهتمام في كل مكان بصفة أكثر جدية وفعالية[2]، حيث تم تدويل القضية الجزائرية من خلال الحركة الاحتجاجية والإضراب عن الطعام (15000 جزائري معتقل، بما فيهم (الوزراء الخمس)* ، وذلك يوم 2 نوفمبر 1961[3] ، وفي هذا الشأن عقد السيد محمد يزيد* ندوة صحفية يوم 22 أكتوبر 1961 تحدث فيها عن التمييز العنصري وسياسة فرنسا لشل حركة المناضلين الوطنيين، كما تحدث عن الدور الذي يلعبه الديمقراطيون الفرنسيون سواء منهم العمال أو الطلبة فذكر أنه يدل على أن الشعب الفرنسي أخذ يدرك ضرورة دعم تضامنه مع الوطنيين الجزائريين لإقامة سد منيع في وجه الفاشست الذي يهدد الفرنسيين[4].

بينما أعربت الجبهة عن موقفها في دعوتها الفرنسيين لمساندة المهاجرين الجزائريين خاصة حال تعرضهم لاعتداءات البوليس الفرنسي، كما طالبتهم بالاحتجاج عن طريق الاجتماعات والمظاهرات والإضرابات للضغط على السلطات الفرنسية لوقف القمع وإعادة فتح باب المفاوضات مع الحكومة المؤقتة[5].

وذلك عبر النداء الذي وجهته الاتحادية إلى الشعب الفرنسي في 22 أكتوبر أي بعد أسبوع تقريبا من مجازر 17 أكتوبر 1961 وذلك قصد تنوير الشعب الفرنسي عن ما جرى في هذا اليوم التاريخي وما ارتكب في حقهم من جرائم من طرف البوليس الفرنسي بأوامر من موريس بابون محافظ شرطة باريس ووجه النداء بصفة خاصة للطبقة العاملة الفرنسية[6] *.

---

[1] – محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص55.

[2] – محمد صالح الصديق: المصدر السابق، ص239.

* الوزراء الخمس: هم أحمد بن بلة (نائب رئيس) –محمد بوضياف(نائب رئيس)–حسين آيت أحمد(وزير دولة) – رابح بيطاط(وزير دولة)– محمد خيضر(وزير دولة) اعتقلوا في حادثة القرصنة الجوية 22 أكتوبر 1956.

[3] – المجاهد: المصدر السابق، ص3.

* محمد يزيد: وزير الإعلام في ح م ج ج خلال عهداتها الثلاثة، ناضل في حزب الشعب منذ عام 1942 وفي ح.إ.ح والتي تولى فيها مسؤوليات عليا تولى في باريس رئاسة ج ط م ج ومسؤولية التنسيق الطلابي مع ح .إ.ح.د ألقي عليه القبض سنة 1948 لمدة عامين، عين رئيسا لفدرالية ح.إ.ح.د بفرنسا . ينظر : عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ص546-547.

[4] – محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص239-240.

[5] Einaudi :op cit , P228

[6] – سعدي بزيان: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ، 2009، ص 93.

* ينظر الملحق: رقم 06.

لقد نجحت جبهة التحرير الوطني في فرنسا في أن تجعل من المهاجرين احتياطيا ثوريا ذا شأن عظيم، وإشراكهم في الكفاح بكافة الوسائل، فتعددت الأمثال التي أثبتت وطنية وإخلاص وإصرار المهاجرين الجزائريين في فرنسا[1]، فشاركوا في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بنسبة تجاوزت 80% والتي كان لها دور حاسم في إرغام الحكومة الفرنسية على تسريع سير المفاوضات وتحقيق استقلال الجزائر.

[1]- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3 (من وثائق ج ت و ج 1954 -1962) القسم الأول، دار الغرب، الجزائر، 2010، ص231، 234.

الـفـصل الـثـالـث

النضال الاقتصادي للعمال الجزائريين في فرنسا أثناء الثورة التحريرية.

- **المبحث الأول**: المساهمات المالية.
- **المبحث الثاني**: شبكات الدعم.

المبحث الأول: المساهمات المالية.

إذا كان المال هو العامل الرئيسي للحرب وعصبها فإنه يمكن القول ودون مبالغة أن المركز العصبي لكفاح الجزائريين كانت فرنسا نفسها، ففي تقرير أرسله وزير المالية للحكومة المؤقتة أحمد فرنسيس إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث أشار فيه إلى أن مساهمة المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانت تمثل 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة[1].

وبناء على ما ورد في بعض مصادر ج. ت و بفرنسا فإن الجزائريون كانوا هم المصدر المالي الأساسي الداعم للثورة التحريرية، بالإضافة إلى دعم البلدان الصديقة والشقيقة التي عبرت عن تضامنها ومساندتها للثورة الجزائرية.

1- تطور الاشتراكات المالية للعمال في فرنسا:

كانت المساهمات المالية للعمال الجزائريين في فرنسا في تطور مستمر حيث كانت تحصل فدرالية فرنسا على زكاة الفطر التي كانت آنذاك تقدر بـ200 فرنك فرنسي قديم (10 فرنك فرنسي جديد)، وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل إلى 1500 فرنك فرنسي قديم، وفي مارس 1961 أصبحت الاشتراكات (300 فرنك فرنسي قديم) بالنسبة للعمال الأجراء[2]، أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات حيث يدفعون (5000 فرنك) كمبلغ قاعدي حيث ترتفع حصة الاشتراك حسب رأسمال كل تاجر[3].

إن المساهمة المادية للعمال في تمويل الثورة كانت تعتبر واجبا وطنيا فهم يحصلون على رواتب منتظمة في حين كان إخوانهم في الجبال يواجهون قوات المعمرين في الجزائر، هذا ما أدركه العمال من المسؤولية الملقاة على عاتقهم[4] لذلك لا يمكن تصديق أباطيل الشرطة الفرنسية التي زعمت بأن مداخيل الاشتراكات هي ثمرة ابتزاز المال والتي جمعت بالعنف والتهديد[5].

يذكر "هيرفي هامون" و"باتريك روتمان" في كتابهما "حملة الحقائب" أن العمال الجزائريين يساهمون شهريا بـ500 مليون فرنك فرنسي قديم (أي نصف مليار سنتيم) وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية ج.ت.و بفرنسا[6]، حيث كانت هذه الاشتراكات في بدايتها خلال سنتي (1954-

---

[1] – علي هارون: المصدر السابق، ص 405.

[2] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، المرجع السابق،ص63.

[3] – علي هارون: المصدر السابق، ص406.

[4] عمار بوحوش: العمال الجزائريون...، المرجع السابق، ص219.

[5] – علي هارون: المصدر السابق، ص406.

[6] – هرفي هامون وباتريك روتمان: "حملة الحقائب"، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص109.

1955) قليلة جدا بسبب نقص عدد المنخرطين في الجبهة وانقسامهم بينها وبين ح. و. ج ومع ازدياد عدد المنخرطين في الجبهة وقضائها شيئا فشيئا عن الحركة المصالية في فرنسا، تطور الدعم المالي للمجهود الحربي بين (1956-1957) إلى أن بلغ ذروته سنة 1958 وذلك بتحقيق عاملين مهمين:

- تحقيق التأطير شبه الكلي للعمال في فرنسا.
- فقدان الحركة الوطنية الجزائرية أغلبية مناضليها.

وقد قدمت اتحادية ج.ت.و بفرنسا هذه الأرقام للحكومة المؤقتة في القاهرة ضمن تقرير مفصل يتضمن المداخيل والمصاريف من جوان 1958 إلى ديسمبر [*]1960، ويمكن تلخيص حصيلة أموال فدرالية ج.ت.و بفرنسا في الجدول أدناه[1]:

السنة	المداخيل	المصاريف
1958 (جوان و ديسمبر)	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
المجموع	13.855.498.581	1.904.336.074

نلاحظ من خلال قراءة الاحصاءات الواردة في الجدول أن سنة 1958 حققت ارتفاعا كبيرا في نسبة المساهمات المالية وذلك بتحقيق التأطير الكلي والتعبئة العامة لكافة المهاجرين، حيث كانت مقسمة اشتراكاتهم بين فيدرالية ج.ت.و بفرنسا و ح.و.ج ، كما نلاحظ ارتفاع نسبة المداخيل خلال شهري جويلية ونوفمبر[*] أي في المناسبات الوطنية (5 جويلية، 1نوفمبر)، حيث يتبرع كافة المناضلين الجزائريين بأجرة يوم كامل من عملهم لفائدة الثورة التحريرية، أما المصاريف فهي مصاريف التسيير لمصالح الفدرالية وهي تمثل تقريبا عشر (10/1) المداخيل.

[*] أنظر إلى الملحق رقم 07.

[1] - علي هارون: المصدر السابق، ص401.

[*] ينظر الملحق رقم 08.

وقد كانت تمنح شبكة جونسون منذ 1958 ميزانية شهرية يتولى تسيير شؤونها جانسون[**] شخصيا فتخصص تقريبا ثلاثة ملايين سنتيما لحاملي الحقائب[***]، أي أقل من 1% من جملة المبالغ المجتمعة[1].

2- تنظيم جمع الاشتراكات وردة فعل الشرطة الفرنسية:

إن ضمان أمن الأموال كان ضرورة ومهمة دائمة تبدأ من خلية الجمع إلى خلية التحويل والنقل خارج فرنسا، وكانت أولى شروط الأمن السرعة في عملية الجمع وايداعها آمنة بعيدة عن عيون الشرطة، ومع تطور البنية التنظيمية، كانت عملية الجمع تأخذ وقتا طويلا لتشمل المستوى الفيدرالي، وكان المسؤولون على مستوى القاعدة معرضين يوميا لعمليات المطاردة والتفتيش والتوقيف وبخاصة المحلات التي كانت قابلة لإيواء المهاجرين المغاربيين، فكل جزائري يلقي عليه القبض وفي حوزته مبلغا من المال لا يثبت مصدره يعتبر ماله "إجرامي" أو "جامع" للمال من أجل دعم الشبكة،[2] فعملية نقل أموال ج.ت.و بفرنسا محفوفة بالمخاطر وتتم في ظروف بالغة الصعوبة وتخوف شديد من قمع الشرطة الفرنسية التي سخرت كل ما ليدها لكشف مخابئ أموال الجبهة ومطاردة حامليها وناقليها وشبكات الجمع والتوزيع والتحويل خارج فرنسا.

والجدير بالذكر أن أموال اتحادية ج.ت.و بفرنسا استطاعت بفضل التنظيم المحكم الذي أرساه محمد لبجاوي على المنظمة الحد من الفوضى، حيث كان معظم الجزائريين بفرنسا الراغبين في مساعدة الثورة يدفعون الرسوم مباشرة في قراهم، فكان القبائليون يرسلون اشتراكاتهم إلى منطقة القبائل والوهرانيين إلى منطقة وهران.

وعلى إثر ذلك وجه محمد لبجاوي رسالة إلى عبان رمضان وكذلك إلى مسؤولي الولايات شرح فيها الفوضى السائدة في دفع الاشتراكات المالية للعمال في فرنسا وترتب بعد ذلك على جميع الجزائريين في فرنسا دفع مساهماتهم المالية لفدرالية ج.ت.و بفرنسا[3]، وهي تتولى بنفسها جمع ونقل وتحويل هذه الاشتراكات التي يتحول القسط الأكبر منها إلى سويسرا، ثم إلى مقر الحكومة المؤقتة منذ تأسيس هذه الحكومة في 19 سبتمبر 1958، والباقي يدفع في أوربا كمصاريف لنقل هذه الأموال وتسديد نفقات مكاتب جبهة التحرير في "بون"

[**] جانسون: فرانسيس جانسون فيلسوف، مسير " الأزمة العصرية "، ألف مع زوجته كوليت " الجزائر خارجة عن القانون" 1955،يقدم مساعدات لـ ج. ت.و في 1956، نظم شبكته في 1957، كان مطاردا منذ 1960، أنشأ جبهة لدعم الثورة الجزائرية في 1961، حكم عليه في أكتوبر 1961 بعشر سنوات سجنا، أطلق صراحه في 1966. ينظر: هرفي هامون وباتريك روتمان، المرجع السابق، ص

[***] حاملي الحقائب: تكمن مهمتهم الأساسية في جمع ونقل الأموال والمنشورات والوثائق المزيفة إلى أعضاء فدرالية ج.ت.و بفرنسا، ولذا أطلق عليهم اسم "حاملي الحقائب"

[1] – هرفي هامون وباتريك روتمان: المرجع السابق، ص120.

[2] – علي هارون: المصدر السابق، ص409.

[3] – محمد لبجاوي: المصدر السابق، ص93.

و"جنيف" و" روما" ومساعدة السجناء الجزائريين في سجون فرنسا ودفع نفقات المحامين وتسفير المناضلين المعرضين للاعتقال من طرف مصالح الأمن الفرنسية[1].

وفي إطار التنظيم أعطت ج.ت.و بفرنسا تعليمات صارمة لإيصال وإيداع المبالغ المجمعة إلى أماكنها المحددة والمعينة من قبل الفدرالية في ظرف لا يتعدى ثلاثة أيام على أقصى تقدير، وكان لهذا الإجراء الأولي نتائجه الإيجابية التي سمحت بتفادي عمليات المطاردة الفجائية للشرطة وتجنب قمعها[2].

غير أن الشرطة انتبهت للمسألة ورأت أنه من غير مصلحتها المتابعة اليومية لشبكة جمع الأموال، فذلك يتطلب كثيرا من الوقت والجهد فركزت عملها في نهاية كل أسبوعين ونهاية كل شهر، أي تاريخ قبض العمال لأجورهم وفي نفس الوقت دفع مستحقات اشتراكهم للحزب، وهذا ما تفطنت له الفدرالية فقررت جمع الاشتراكات في تواريخ غير منتظمة وعلى كل فرع مكلف بالجمع الالتزام بأجندة خاصة به[3].

وهكذا دعم العمال الجزائريون في فرنسا الثورة التحريرية باشتراكاتهم الشهرية التي بلغت ما لا يقل عن 16 مليار قديم خلال أربع سنوات (1958-1961) رغم قمع الشرطة الفرنسية، إلا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب وذلك بفضل مساعدة مؤيدي الثورة التحريرية وهذا ما سنتحدث عنه في شبكات الدعم.

المبحث الثاني: شبكات الدعم.

إن المسألة الجزائرية أصبحت مثار انقسام شديد في الرأي العام الفرنسي، فلم تصبح قاصرة على الخلاف التقليدي بين اليمين واليسار على المشكلات الاستعمارية بل انضمت فئات كثيرة إلى معارضة الحرب، وكان أشهرها صدور "بيان عن مائة وواحد وعشرين[*]" شخصية يمثلون رجال الفكر والأدب الفرنسي وقد انضم إليهم رجال الكنائس في التنديد بأعمال التعذيب والعنف.[4]

ولعل للعلاقات التي اقامتها (و.ع.ع.ج) مع النقابات الفرنسية وخصوصا النقابة الفرنسية للعمال الكاثوليك، كما سجلت سنوات 1957-1958 علاقات إيجابية مع الفيدراليات الرئيسية (الكيمياء-الصلب، البناء، النقابة العامة للتربية الوطنية)، هذه الاتصالات المثمرة سواء مع اليسار النقابي أو مع فئة من الكنيسة بفرنسا كان لها دور كبير في اتخاذ هذه الأطراف مواقف مؤيدة للقضية الجزائرية ومناهضة للحرب في

[1] سعدي بزيان: دور الطبق العاملة...، المرجع لسابق، ص70.

[2] – علي هارون: المصدر السابق، ص409.

[3] – علي هارون: نفسه، ص409.

[*] ينظر الملحق رقم 09.

[4] – محمد الأمين بلغيث: " موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب"، مجلة المصادر، العدد05، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2002، ص15.

الجزائر، كما وفرت (و.ع.ع.ج) لفدرالية ج.ت.و دعما لا يقدر بثمن، من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال أو المخابئ الضرورية لها[1].

1- شبكة جانسون:

شرع جانسون منذ 1956 في تقديم الخدمات لـ FLN في فرنسا من إيواء للمناضلين، ونقل مسؤولي FLN وتنظيم عبور سري للحدود الاسبانية الفرنسية[2]، ويعتبر نقل الأموال هو العمل الأساسي للشبكة[3]، غير أن قصر الحديث عند التعرض لذكر شبكة جانسون على " ناقلي الحقائب" معناه التغاضي عما هو أعمق من ذلك، فيما يتعلق بمهام جانسون، فالجهود التي بذلها في إطلاع الرأي العام على وقع هذه الحرب تستحق أكثر من مجرد التقدير فعلاوة على إنجاز كتب مثل " الجزائر الخارجة عن القانون" أو " الحرب التي نتبجح بها"، فقد كان مصدر إلهام للعديد من المقالات في عدة صحف ومجلات، كما قامت الشبكة بإصدار دورية بعنوان "الحقيقة الهادفة"، كانت تقوم بجمع كل الاخبار التي تم السكوت عنها وكان جانسون محررها الأساسي[4].

وفي نهاية 1957 وربيع 1958، تم تعزيز هياكل الشبكة وتقسيمها إلى فروع نشاط عديدة منها فرع الإسكان والفرع المكلف بنقل الأموال وفرع الأسلاك المكلفة بالتمرير من أجل الدخول إلى فرنسا والخروج منها عبر الحدود حيث عمل هذا الفرع بإحكام تام طيلة خمس سنوات فتم التمرير عبر الحدود الألمانية والبلجيكية والإسبانية دون حادث يذكر فقد تولت الشبكة أيضا مهمة تعبئة البلجيكيين والألمان وتكليفهم بالتدخل عند أداء المهام التي تتم ببلدانهم[5].

ظل جانسون مدة 3 سنوات وهو يتولى نقل أموال اشتراكات العمال الجزائريين في المهجر إلى حسابات ج.ت.و بسويسرا وفق أسس جبهة دعم الثورة الجزائرية التي يرمز لها بالحروف اللاتينية "F.S.R.A"[6]، وقد عاش مدة وهو مختفيا عن أعين المخابرات الفرنسية، إلى أن صدر في حقه حكما بالسجن في أواخر سنة 1961 لمدة عشر سنوات غيابيا، والتي تحولت محاكمته إلى محاكمة حرب الجزائر واستقلال الجزائر والتعذيب في الجزائر وحرب الاستعمار الجائرة و ج.ت.و ...، فغاب موضوع المتهمين

[1] – علي هارون: المصدر السابق، ص:89-91.

[2] – أحمد شقرون: " حاملو الحقائب"، مجلة المصادر، العدد14، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص05.

[3] – هرفي هامون وباتريك روتمان: المرجع السابق، ص117.

[4] – عمر بوداود: المصدر السابق، ص 135.

[5] – نفسه، ص137.

[6] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص86.

وغابت أشخاصهم وحلت قضية الجزائر واستقلالها مهيمنة على مجرى المحاكمة[1]، إلى أن تم الإعفاء عنهم "حملة الحقائب" سنة 1966.

2- شبكة هنري كوريال [2](Curiel):

تشكلت شبكة كوريال بعد تشكيل شبكة جانسون، وأحيانا من عناصر كانت تابعة لها، كانت الشبكة مشكلة أساسا من رجال ومن نساء ينتمون إلى اليسار السياسي كان كوريال يتكفل في بعض الأحيان بمهام التمرير عبر الحدود، غير أن نشاطه الأساسي كان يتمثل في تحويل الأموال من فرنسا إلى الخارج باعتبار، الرجل الأنسب لهذه المهمة فهو ابن أحد رجال البنوك في الإسكندرية وشيوعيا مصريا[3]، ولقد حل كوريال محل جانسون في عملية نقل أموال اتحادية جبهة التحرير بفرنسا إلى سويسرا ، وقد نجح في مهمته خير نجاح، ونال تقدير قادة اتحادية ج.ت.و بفرنسا، استطاع بفضل علاقاته في الأوساط المصرفية تطوير نظام تهريب الأموال لحساب ج.ت.و بفرنسا[4].

وفي سنة 1960، اعتقل مع فريق من أعوانه ولم يحاكم، فقد أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في الجزائر سنة 1962[5].

3- شبكة رابتيس[6] (Raptis):

تم اللجوء إلى طلب خدمات من شبكة رابتيس المدعو بابلو من أجل الحصول على أوراق مزورة، بطاقات هوية وغيرها من الوثائق والواقع أن تلك الخدمات التي قدمتها الأممية الرابعة وأمينها العام رابتيس لم تشكل ضرورة ملحة، إذ تتوفر الاتحادية على مصالحها الخاصة بالطباعة، غير أن ذلك لم يمنع رابتيس وجماعته من تقديم مساهماتهم في مجالات عديدة، دون حدوث أية مشاكل، إلا في قضية أوراق "العملة المزورة" لـ

---

[1] – مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جانسون، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص05.

[2] – هنري كوريال: مصري يهودي، شيوعي، طرد من مصر سنة 1951، واستقر بفرنسا، عمل مع جانسون انطلاقا من 1957 ثم خلفه 1960 مع فريقه، أنشأ الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي في يوليو 1960، اعتقل في أكتوبر 1960، لم يحاكم أطلق سراحه بعد وقف القتال 1962، اغتيل في باريس في ماي 1978.

[3] – عمر بوداود: المصدر السابق، ص139.

[4] – أحمد شقرون: المرجع السابق، ص05.

[5] – سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة ...، المرجع السابق ، ص88.

[6] – ميشال رابتيس المدعو بابلو: قائد العالمية الرابعة، مرتبط منذ 1955 ب ج.ت. و، واستقر في هولندا بعد 13 ماي 1958، اشتغل بإقامة مصانع سرية للتسليم في المغرب، ألقي القبض عليه في امستردام سنة 1960 حكم عليه في يونيو 1961 بـ 15 سنة سجنا.

أوسنابروك والتي تورط فيها رابتيس شخصيا[1]، حيث ألقي القبض عليه، وكافة فريقه الذي تحت تعبئته في المشروع في 10 جوان 1960 واودعوا السجن[2].

4- دعم البلدان الحدودية مع فرنسا:

شمل التنظيم الهيكلي لفدرالية ج.ت.و بفرنسا البلدان الواقعة في حدود هذه الأخيرة حيث ضمت منطقتين في بلجيكا وثلاثة مناطق في ألمانيا واحدة في منطقة "سار" وواحدة في سويسرا، وقد ساهم سكان هذه البلدان المذكورة بشكل معتبر في مختلف العمليات الكفاحية، فقدموا مساعدات فعالة سواء من حيث العتاد، أو في الدفاع عن المساجين، أو في إخفاء ومعالجة لاجئين جزائريين كما قد قاموا بتسهيل مختلف الاتصالات واللقاءات بين المناضلين، كما قام المتعاطفون البلجيكيون بإنشاء لجنة للسلم سنة 1958، كما شكل الوزير الاشتراكي هانس يورغت وشيناوسكي، ونائب مدينة هامبورغ بلاشستين مع شخصيات عديدة لجنة للدعم مع إنشاء نشرية باللغة الألمانية" الجزائر الحرة".[3]

ساهمت الشبكات والبلدان السابقة الذكر في تقديم خدمات جليلة للكفاح التحرري فقد سهلت لفدرالية ج.ت.و. بفرنسا أداء مهامها بفعالية من خلال الدعم الذي وفرته عبر هياكلها من إيواء المناضلين، وتنقل المسؤولين ومرورهم عبر الحدود بفضل فروع التمرير، كما قامت الشبكات بدور مهم في تحويل اشتراكات العمال الجزائريين في فرنسا إلى خارجها وأيضا نقل الأسلحة، كما كان للدعاية الإعلامية التي قامت بها الشبكات والبلدان المتاخمة لفرنسا عبر نشرياتها دور بارز في الحصول على مساعدات فعالة من طرف المنظمات والدول، وإظهار حقيقة الوضع السائد في الجزائر عكس ما تبثه السلطات الرسمية الفرنسية.

[1] – لجأت مصالح الأممية الرابعة إلى التماس خدمات أحد التقنيين الهولنديين، كان يدعى هوبيرتوس هومب فتبين بأنه كان مخبر للشرطة الهولندية في قضية صناعة النقود المزورة في اوسنابروك بألمانيا.

[2] – عمر بوداود: المصدر السابق ،ص 177.

[3] – عمر بوداود: نفسه ،ص 147-148.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لتاريخ العمال الجزائريين في فرنسا والتي حاولنا فيها أن نعالج ولو بصورة مختصرة لذلك النضال السياسي والاقتصادي الذي قام به العمال الجزائريين بفرنسا دعما للثورة التحريرية وفي إطار فدرالية ج.ت.و في فرنسا وبفضل الوداية العامة للعمال الجزائريون التي أنشأت لهذا الغرض وهي تمثل فرع لاتحاد العمال الجزائريين (U.G.T.A)، فمن خلال بحثنا وتحليلنا للمصادر استخلصنا عدة نتائج هامة من هذا البحث يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إن المجهود الاقتصادي للعمال المهاجرين في فرنسا قد ساهم بشكل واضح في دعم المجهود الوطني، فلقد بدأ النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا في العشرينات مع حركة الشبان الجزائريين مرورا بنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري انتهاء بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.
- كان لفدرالية ج.ت.و دورا كبير في مواجهة الاستعمار الفرنسي أولا فوق ترابه بفتح جبهة ثانية، وتأطير المهاجرين خاصة العمال منهم في النضال الوطني، وثانيا مواجهة الحركات الجزائرية المناوئة، إذ استطاعت أن تنتصر على أكبر حركة سياسية جزائرية مناوئة لثورة وهي الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) وذلك باعتمادها على عدة طرق سياسية دعائية، دبلوماسية، عسكرية، وكل هذا بفضل وحدة النضال مع كل الطبقات وفئات المجتمع الجزائري الذي آمن بالكفاح المسلح، لأنه هو السبيل الوحيد لطرد الاستعمار الفرنسي.
- لم تقتصر مظاهرات الشعب الجزائري على الجزائر وحدها، بل انتشرت أينما وجد الجزائريون لا سيما بفرنسا التي كانت بها المظاهرات لا تقل عن مثيلها في الجزائر، فكان من أبرزها مظاهرات 17 أكتوبر 1961، التي تشارك فيها العمال الجزائريين بنسبة تجاوزت 80% رغم القمع العنيف وما أرتكب في حقهم من جرائم من طرف البوليس الفرنسي وبأوامر من موريس بابون محافظ شرطة باريس، وقد كان لهذه المظاهرات دور حاسم في إرغام الحكومة الفرنسية على تسريع سير المفاوضات وتحقيق استقلال الجزائر.
- إن نجاح فدرالية ج.ت.و بفرنسا في القضاء على الحركة المصالية ساهم في تطوير الدعم المالي للمجهود الحربي مع ازدياد عدد المنخرطين في الجبهة بين (1956-1957) إلى أن بلغ ذروته سنة 1958.
- بلغت الاشتراكات الشهرية للعمال الجزائريين في فرنسا لدعم الثورة ما لا يقل عن 16 مليار فرنك قديم خلال أربع سنوات (1958-1961) رغم الصعاب وقمع الشرطة الفرنسية، وكانت هذه المبالغ تزيد في

المناسبات الوطنية أول نوفمبر 1954 وذكرى اختلال الجزائر 5 جويلية فيتبرع العمال بأجرة يوم كامل من عملهم وهذا ينم عن شعورهم بروح المسؤولية في أداء الواجب الوطني من أجل استقلال الجزائر.

- كانت للعلاقات التي أقامتها (و.ع.ع.ج) مع النقابات الفرنسية خصوصا النقابة الفرنسية للعمال الكاثوليك، ومع الفيدراليات الرئيسية (الكيمياء- الصلب- البناء- النقابة العامة للتربية الوطنية)، دور بارز في اتخاذ هذه الأطراف مواقف مؤيدة للقضية الجزائرية ومناهضة للحرب في الجزائر.
- قدمت الشبكات المدروسة (شبكة جانسون، هنري كوريال، رابتيس)، والبلدان المتاخمة لفرنسا (بلجيكا، ألمانيا، سويسرا) خدمات لا تقدر بثمن في سبيل الكفاح التحرري، فلولاها لما استطاعت الفدرالية أن تقوم بمهامها التي تتطلب السرية التامة وهذا ما وفرته الشبكات بالإضافة إلى إيواء المناضلين وتنقل المسؤولين عبر الحدود، والأهم من ذلك تحويل اشتراكات العمال الجزائريين في فرنسا التي تصل مبالغها إلى عدة مئات الملايين شهريا والتي ينبغي نقلها من المناطق الداخلية إلى باريس ثم من باريس إلى ما وراء الحدود والأخطر من ذلك نقل الأسلحة.
- دور الدعاية الإعلامية التي قامت بها الشبكات والبلدان المتاخمة لفرنسا عبر نشرياتها في الحصول على مساعدات وتضامن المنظمات والدول، وإظهار حقيقة ما يحدث في الجزائر عكس ما تبثه السلطات الرسمية الفرنسية.

الملاحـــــق

الملحق رقم1:تقسيم بنية المنظمة والمناطق الثلاثة نوفمبر 1945– نهاية 1957[1]

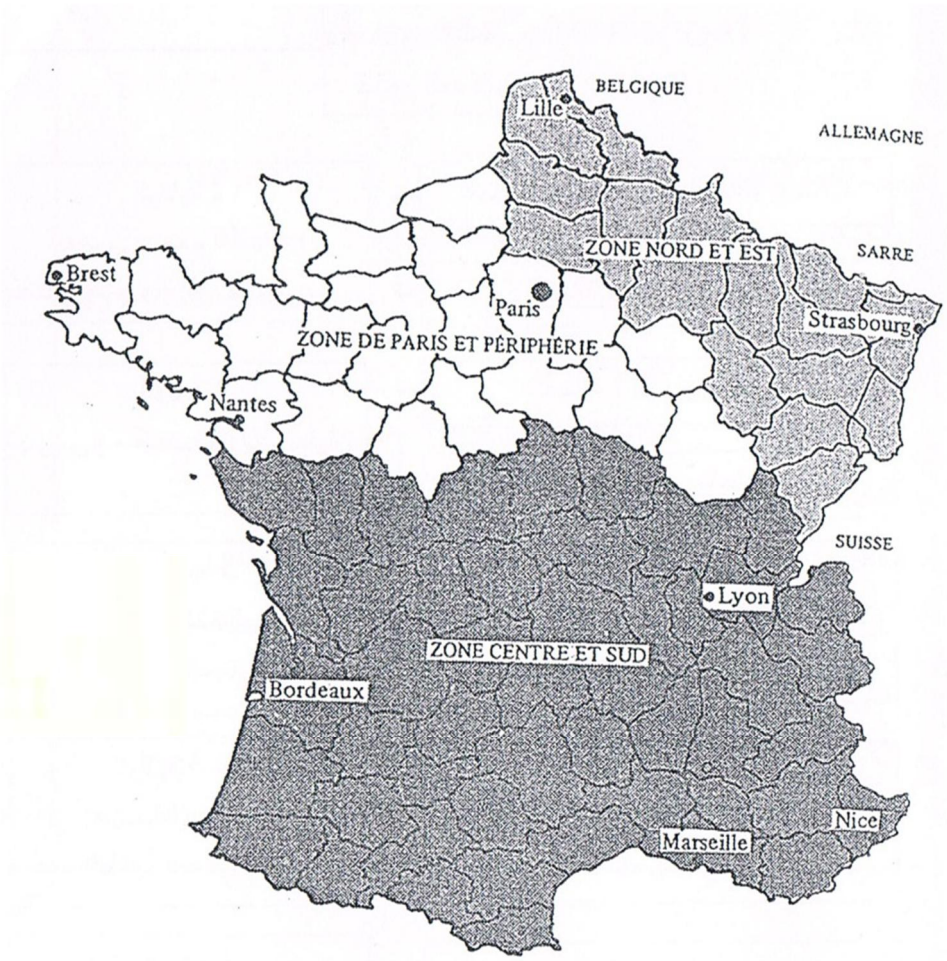

[1] علي هارون المصدر السابق، ص 65.

الملحق رقم 2: امتداد الولايات الست الهيكلة 1985– 1960[1]

الولاية الأولى، أو ولاية باريس–الوسط، تغطي الدوائر العشرين للعاصمة باريس. وتضم مقاطعتين أو مناطق كبرى وقد تم تحديد خط الفصل بينهما في بداية التسييج عامي 1956 و1957، في السين، ولكنها عوضت فيما بعد بالشوارع الخارجية التي تمتد من "لامادلين" إلى "لاناسيون"، بغرض إحداث توازن في تعداد سكان المقاطعتين.

وقد كانت الدوائر الأولى والثانية والثالثة والرابعة في العاصمة باريس تنتمي إلى المنطقة الكبرى المعروفة تحت تسمية "عمالة" أو المقاطعة الجنوبية؛ ويمكن القول أن الدائرتين 18 و19 بالإضافة إلى أحياء باريس و"لاغوت دور" و"بيلفيل و"مينيلمونتون"، ذات الكثافة السكانية من الأصول الجزائرية، تكفي لضمان تعداد سكان المقاطعة الكبرى الشمالية.

الولاية الثانية أو باريس–الضاحية، شكلت دوما الخزان الذي يزوّد تنظيم الجبهة بمعظم أعضائها. وتتخطى حدود مدينة باريس لتمتد باتجاه الشمال إلى غاية بيكاردي مع مدينة آميان وباتجاه الشرق إلى غاية مقاطعة بري مع مدن بروفان ومو: وباتجاه الجنوب إلى غاية شارتر، درو ومانت غاسيكور.

وهي مقسمة أيضا إلى مقاطعتين أو منطقتين كبيرتين، وإن كانت مساحتهما غير متساوية، إلا أنه يقطنها عدد متساو تقريبا من العناصر. فقد كان هناك حرص على ضمان توازن على جميع مستويات الهيكل التنظيمي، وبالتالي وجوب أن تتضمن كل مقاطعة تعدادا متساويا تقريبا من الأعضاء.

أما الولاية الثالثة أو ولاية الوسط فإنها تمتد من أوفيرني غربا (مع مدن مونلوسون، فيشي، تيرس، وكليرمون فيرون) إلى منطقة الألب شرقا، وتضم مقاطعات (سافوا العليا، آين، جور، لاسافوا، لايزار). ولكن النواة الأساسية لهذه الولاية تتشكل من مدينة ليون وضاحيتها الصناعية مع التجمعات الهامة للعمال الجزائريين في المدن مثل كروزو، مونسو، لي مين، روان، سانت إينيان وفيرمينيي وجيفور وسانت شامون.

أما الولاية الثالثة مكرر أو ولاية الجنوب فهي مقسمة إلى مقاطعتين، الأولى تضم مارسيليا وضاحيتها إضافة إلى كوت دازور وبروفانس وباس ألب، والثانية تمتد إلى هضبة الرون إلى غاية سواحل المحيط الأطلسي، بداية من هانداي إلى سانت نازار مع كل الجنوب الغربي لفرنسا؛ ويتواجد الجزائريون أساسا في أليس، نيم، تولوز، بربينيان، بوردو، أونغولام ونانت إضافة إلى سانت نازار.

الولاية الرابعة التي تسمى خطأ بولاية الشمال، تمتد من البروتان إلى مور وتشمل من الغرب إلى الشرق: نورموندي، شامبان، ومقاطعات الشمال لوبادوكالي والأردان: فالمنطقة الكبرى الأولى أو "العمالة" الأولى واسعة من حيث المساحة لكنها قليلة من حيث كثافة التعداد السكاني من أصل جزائري. وبالمقابل، فإن المنطقة الثانية الكبرى بمدنها المنجمية أو الصناعية مثل لانس، دواي، موبوج، أو فالونسيان، وليل

وروباكس، وتور كوينغ أو ميزيار، شارلوفيل ذات الكثافة السكانية الجزائرية، فقد كان بالإمكان أن تشكل منطقة كبرى أهم لولا تواجد الحركة الوطنية الجزائرية بها (MNA).

وأخيرا الولاية الرابعة مكرر أو ولاية الشرق، فإنها مقسمة إلى منطقتين كبيرتين: الأولى تمتد في اللورين مع التجمعات الصناعية الكبرى في ماتز، فورباخ، نانسي، لونغوي، وتيونفيل التي تشغل عددا كبيرا من عمال شمال إفريقيا، و المنطقة الثانية الكبرى التي تمتد للألزاس مع ستراسبورغ وكولمار ومولوز، إضافة إلى ليفوج، وفرانش كونتي و التجمعات الكبرى ذات الكثافة السكانية بسوشو و مونتلبيار و بلفور.

[1] علي هارون: المصدر السابق، ص 577-578.

الملحق رقم 3: التقسيم الهيكلي (أكتوبر 1961– مارس 1962)[1]

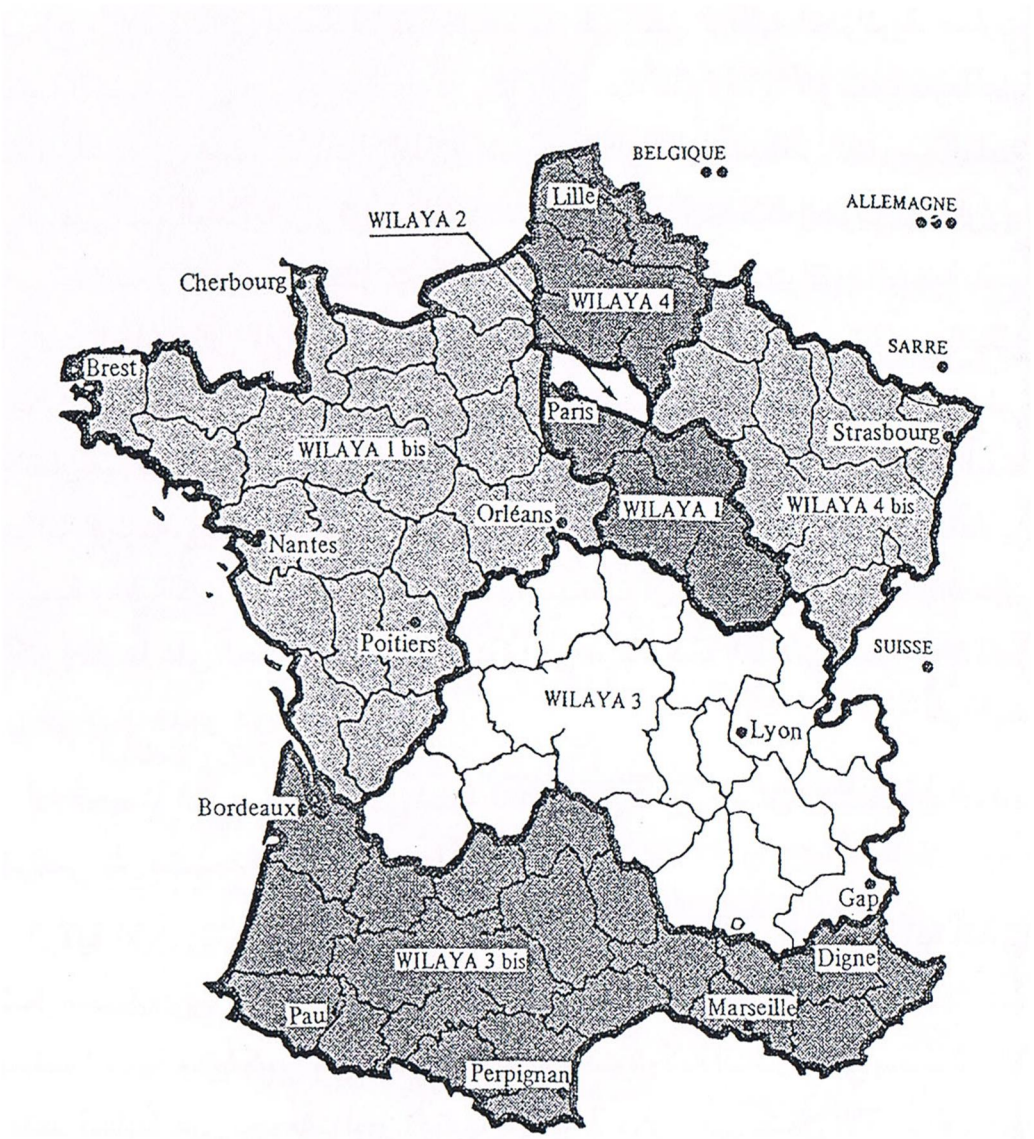

[1] علي هارون: المصدر السابق، ص 67.

الملحق رقم 4: بنية المنظمة ومعدل القوة العددية

(من المتعاطفين والمنخرطين)[1]

بنية المنظمة و معدّل القوة العددية
(من المتعاطفين و المنخرطين)

متوسط القوة العددية	التركيبة	المستوى
36.000	عمالتان (أو منطقة كبرى)	ولاية
18.000	من منطقتين إلى ثلاث مناطق	عمالة(أو منطقة كبرى)
9.000	من ناحيتين إلى أربع نواحي	منطقة
3.000	3 قطاعات	ناحية
900	3 قسمات	قطاع
250 إلى 300	3 فروع	قسمة
60 إلى 100	3 مجموعات	فرع
15 إلى 20	4 - 5 خلايا	خلية

تتغير البنية قليلاً ابتداء من الناحية إذا وضعنا المتعاطفين والمنخرطين في جانب والمناضلين في جانب آخر. ففيما يتعلق بالمناضلين تنقسم الناحية إلى قسم، قطاع، قسمة، مجموعة، فرع، خلية. وتضم الخلية مناضلين (2) زائد رئيس فرع، أي سبعة أعضاء. وتضم المجموعة فرعين زائد رئيس مجموعة، أي خمسة عشر عضواً وهكذا دواليك إلى الناحية التي تتكون من 511 مناضلاً بما فيهم رئيس الناحية (و هذا هو العدد المثالي).

[1] علي هارون: المصدر السابق، ص 69.

الملحق رقم 5: خريطة مسيرة مظاهرات 17 أكتوبر 1961[1]

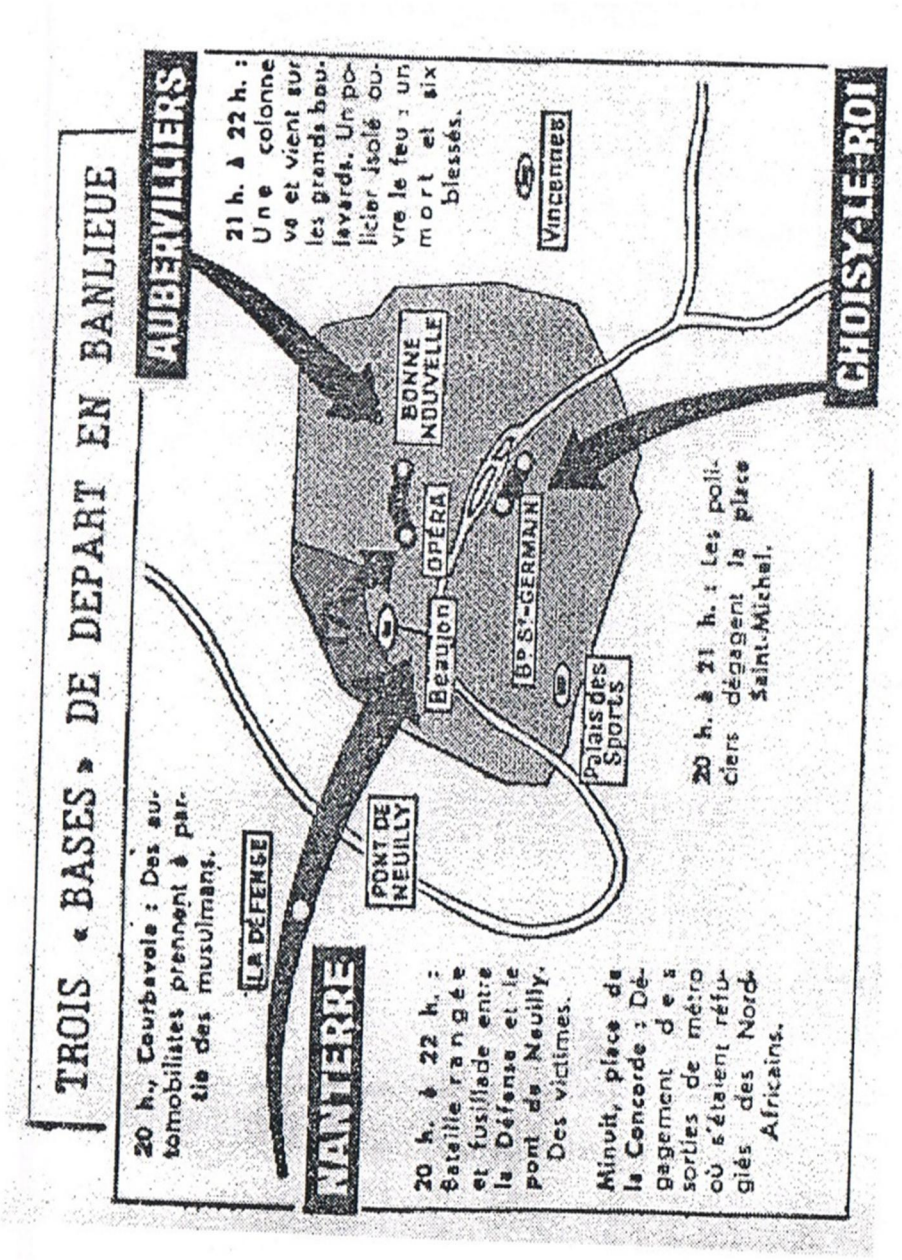

[1] عمر بوداود: المصدر السابق، ص 257.

الملحق رقم 6: نداء اتحادية جبهة التحرير بفرنسا إلى الشعب الفرنسي في 22 أكتوبر 1961[1]

"أيها العمال الفرنسيون ينبغي أن تعلموا أن هناك كفاحا يقوده الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي والواجب يدعوكم كعمال أن تكونوا إلى جانب المقهورين وضد ممارسي القمع ضد شعبنا وإن الذين يشنون حربا ضدنا هم أولئك الذين يقومون باستغلالكم وأن تعلموا بأن انتصار الشعب الجزائري على الإستعمار هو انتصاركم أيضا!

أيها العمال الفرنسيون تضامنوا كلكم مع أصدقائكم العمال الجزائريين!

ويا أيها الديموقراطيون الفرنسيون إنه ومنذ سنوات من الحرب القذرة ضد شعبنا في الجزائر هذه الحرب التي تتعارض تماما مع كل قيم الحرية والإنسانية التي كان بلدكم قدمها للعالم، ها أنتم الآن تشاهدون بأعينكم كيف تحولت باريس "من" عاصمة" ملجأ للمقهورين إلى عاصمة للقهر، فكافحوا إذن ضد القمع الإستعماري و اعملوا على ألا تصبح باريس عاصمة للعنصرية! "

"أيها اليساريون إنكم لاحظتم لا محالة بأنه باسم كفاح شعب يناضل من أجل حريته، أضحت قيم وتقاليد وشرف شعبكم في تدهور، إن القمع الإستعماري مستمر وإن نضال الشعب أيضا متواصل!

واعملوا من أجل الدفاع عن قضية مشتركة مع المناضلين الجزائريين في سبيل الوقوف في وجه القمع والعنصرية والهمجية، فقفوا مع مناضلين جزائريين يتعرضون يوميا للتفتيش والسجن والطرد خارج فرنسا!، ذنبهم الوحيد وجريمتهم الوحيدة أنهم سلكوا طريق الدفاع عن القيم، قيم الحرية التي دافعت عنها شعوب العالم قاطبة، إن نضال الشعب الجزائري يندرج ضمن توسيع وتقوية ساحة الديموقراطية في فرنسا، وإن موقفكم السلبي من نضال الشعب الجزائري سوف يعد عليكم تواطأ و سكوتا غير مقبول منكم بتاتا !

[1] سعدي بزيان: جرائم موريس بابون... المرجع السابق، ص 93، 95.

أيها الفرنسيون، أيتها الفرنسيات،

أيها العمال، أيها الطلبة والمثقفون ومناضلي الأحزاب السياسية والنقابات وحركة الشباب الذكور منكم والإناث وكل الرأي العام الفرنسي بجميع مشاربه نوجه لكم نداءنا إلى كل الديانات في فرنسا.

إن جبهة التحرير باتحادياتها في فرنسا تدعوكم بصفة رسمية أن تتآخوا مع الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة، فأينما كنتم في المصانع والورشات، في الأحياء الجامعية و مع العمال في المصانع عليكم جميعا التآخي والتآزر مع الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا التي هي عرضة للقهر والقمع والعنصرية و اجعلوا من قضية الشعب الجزائري قضيتكم في الميترو، وفي الساحات العمومية وداخل العمارات، واعلموا جميعا أن الشعب الجزائري هو يوميا عرضة لألوان شتى من القمع والعنصرية والتفتيش والمطاردة.

أيها الشعب الفرنسي، أيها الرأي العام الفرنسي عموما نناشدكم بأن تطالبوا بإلحاح من الحكومة الفرنسية بواسطة اللوائح والإجتماعات والمظاهرات الشعبية أن تتوقف عن كل الإجراءات الإستثنائية التي تمس كافة الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في فرنسا، وبصفة خاصة ذلك الحظر من التجول ليلا الذي فرضه عليهم محافظ شرطة باريس موريس بابون ووزير داخليته "روجي فري" وطالبوا بإلحاح من الحكومة الفرنسية أن تستأنف مفاوضاتها مع الحكومة الجزائرية المؤقتة (G.P.R.A.)

وذلك قصد التوصل إلى حل سلمي وعادل وسريع لهذا الصراع الدائر بين فرنسا والشعب الجزائري وإنهاء هذا الكابوس الذي يعيشه الشعبين الجزائري و الفرنسي معا!"

الملحق رقم 7: جدول الموارد المالية للمنظمة من جوان 1958 إلى ديسمبر 1960[1]

سنة 1958

الأشهر	المداخيل	النفقات
جوان	345 511 993	39 353 199
جويلية	[1]580 301 173	42 673 288
أوت	370 319 297	42 625 078
سبتمبر	338 357 845	38 828 467
أكتوبر	361 557 751	19 886 895
نوفمبر	[2]504 232 435	26 241 603
ديسمبر	315 196 741	28 699 655
	2 815 477 235	238 308 185

سنة 1959

الأشهر	المداخيل	النفقات
جانفي	358 770 166	62 010 887
فيفري	322 870 194	43 699 255
مارس	327 608 305	39 722 625
أفريل	332 495 633	51 130 685
ماي	403 829 984	58 270 418
جوان	370 872 655	52 179 013
جويلية	[3]506 161 902	35 425 709
أوت	413 542 615	47 635 792
سبتمبر	422 182 160	68 539 193
أكتوبر	468 491 985	57 935 190
نوفمبر	[4]677 515 606	60 468 844
ديسمبر	466 850 720	68 650 788
	5 071 191 925	645 668 399

[1] علي هارون: المصدر السابق، ص 622، 624.

سنة 1960		
الأشهر	المداخيل	النفقات
جانفي	440 739 356	63 886 950
فيفري	452 852 755	76 742 277
مارس	452 490 945	74 092 765
أفريل	487 825 475	110 596 324
ماي	460 208 880	70 001 565
جوان	450 125 570	85 406 020
جويلية	[5]585 138 930	70 256 450
أوت	510 216 275	99 449 105
سبتمبر	487 837 325	83 615 687
أكتوبر	480 779 800	113 924 747
نوفمبر	[6]684 580 420	84 525 970
ديسمبر	475 405 590	87 861 710
	5 968 201 321	1 020 359 570

السنوات	المداخيل	النفقات
1958	2 815 377 335	238 308 105
1959	5 071 919 925	645 668 399
1960	5 968 201 321	1 020 359 570
	13 855 498 581	1 904 336 074

1. مداخيل جويلية 1958

اشتراكات	351 291 191
يوم 5 جويلية	229 010 082
	580 301 273

2. مداخيل نوفمبر 1958

اشتراكات	289 850 525
يوم أول نوفمبر	214 381 910
	504 232 435

الملحق رقم 8: تبرعات خاصة لأيام وطنية تاريخية[1]

في عام 1958 تبرع المهاجرون الجزائريون في فرنسا والبلدان الأوروبية المجاورة بمناسبة 5 جويلية، وهو يوم احتلال فرنسا للجزائر 1830 بمبلغ مالي لفائدة ثورة نوفمبر 54 قدر بـــ 229.010.082 فرك.

وفي يوم 8 نوفمبر من نفس العام 1958، تبرع العمال الجزائريون في المهجر بـــ 214.381.910 ف.ف. قديم.

وفي عام 1959 بلغت تبرعات العمال الجزائريين في فرنسا وفي بقية البلدان الأوروبية بمناسبة 5 جويلية مبلغا ماليا قدّر بـــ 180.442.962 ف.ف.

أما في يوم 1 نوفمر، وهو ذكرى اندلاع ثورة التحرير في الجزائر، فقد بلغت فيه تبرعات المهاجرين 201.528.156 ف.ف. ويقدم لنا الأستاذ علي هارون في كتابه "الولاية السابعة"، حزب جبهة التحرير بفرنسا: من 1954 إلى 1962 في الوثيقة (رقم 25 Document N°) ، أرقاما وكشفا مفصّلا عن مصاريف اتحادية جبهة التحرير بفرنسا، بالعملات الأوربية الخمسة، (الفرنك الفرنسي، الفرنك البلجيكي، الفرنك السويسري، المارك الألماني، الليرة الإيطالية)، وتتحدث أرقام هذه الوثيقة عن مصاريف سنوات "59-60-61" كنموذج فقط.

وتشمل هذه المصاريف نفقات التنقل، ومساعدات المناضلين المطاردين من طرف السلطة، والمنح العائلية التي كانت الإتحادية تمنحها لعوائل السجناء والموقوفين في مراكز الإعتقال.

ويحدثني المناضل عبسى سعد الذي كان يلقب باسم "سي العربي" والذي كان مسؤول اتحادية جبهة التحرير في "ليون" أن المقاطعة التي كانَ يشرف عليها كانت تجمع شهريا حوالي 100 مليون فرنك فرنسي قديم، "مليون فرنك فرنسي جديد" ولم يحدث مرة واحدة، كما يؤكد، أنْ صُودِر منه فرنكا واحدا. وكل الإشتراكات الشهرية كانت تجمع وترسل شهريا بانتظام إلى الجهات المعنية التي تتولى نقل هذه الأموال إلى سويسرا، كما سبق وأن ذكرنا. وكانت مصادر الإتحادية كما يؤكد الأخ عبسى لا تقتصر على الإشتراكات الشهرية، بل هناك مصادر أخرى تحصل منها الإتحادية على الأموال لفائدة ثورة نوفمبر 54، مثل الغرامات التي تفرضها الجبهة على المخالفين لقوانينها والغير المتقيدين بالقوانين الأخلاقية والدينية لجبهة التحرير، كما أن هناك تبرعات تلقائية يتبرع بها المهاجرون لفائدة ثورة نوفمبر التي تتم في الأفراح، والمناسبات الوطنية.

[1] سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة... المرجع السابق، ص 74-75.

الملحق رقم 9: تصريح خاص بحق العصيان في حرب الجزائر (المدعو تصريح 12 سبتمبر 1960)[1]

تصريح خاص
بحق العصيان في حرب الجزائر
(المدعو تصريح 121 – سبتمبر 1960)

تتطور حركة هامّة جدّا في فرنسا. ومن الضروري أن يطلّع الرأي العام الفرنسي والدولي على ذلك. في الوقت الذي سيحملنا المنعطف الجديد لحرب الجزائر. على أن نكشف ولا ننسى عمق الأزمة التي انفتحت منذ ست سنوات.

كثير من الفرنسيين يطاردون ويعتقلون ويحكم عليهم لأنهم رفضوا المساهمة في هذه الحرب أو لأنهم قدموا مساعدة للمحاربين الجزائريين. إن دوافعهم. سواء شققها أعداؤهم أو خفف من حدّتها المكلفة بالدفاع عنهم. تبقى على العموم غير مفهومة. لا يكفي أن نقول أن هذه المعارضة للسلطة العمومية محترمة. أنها احتجاج رجال تأذوا في شرفهم وفي المعنى الحقيقي الذي يعطونه للحقيقة. ولها مدلول يتجاوز الظروف التي تأكدت فيها والتي ينبغي أن نتداركها مهما كانت محارج الأحداث.

بالنسبة للجزائريين. الكفاح الذي يواصلونه. إمّا بالوسائل الحربية وإمّا بالوسائل الديبلوماسية. لا يتضمن أي غموض. إنها حرب من أجل الاستقلال الوطني. ما هي طبيعتها بالنسبة للفرنسيين؟ إنها ليست حربا أجنبية. لم يهدّد الوطن الفرنسي قطّ وأكثر من ذلك : إنها قائمة ضد أناس تعتبرهم الدولة في الظاهر كفرنسيين. إلاّ أنهم يكافحون بالضبط من وضع حدّ لذلك. فلا يكفي أن نقول بأن الأمر يتعلق بحرب احتلال وحرب أمبريالية مصحوبة فوق ذلك بالمصرية. كل حرب تحتوي على مثل ذلك والغموض يبقى مصدّرا.

الواقع. إن الدولة. بقرار يشكل ظلما أساسيا. تجنيد طبقات كاملة من المواطنين لانجاز ما سمته مجرد عملية بوليسية ضد سكّان مضطهدين. لم يثوروا إلاّ طلبا للكرامة البسيطة لأنهم يطالبون في نهاية المطاف بأن يعترف بهم كمجموعة مستقلة.

[1] هرفي هامون وباتريك روتمان: المرجع السابق، ص 513، 516.

بما أنها ليست حرب احتلال ولا حرب «دفاع وطني» ولا حربا مدنية أصبحت حرب الجزائر شيئا فشيئا عملا خاصّا بالجيش وبطبقة يرفضان التنازل أمام انتفاضة بدأت السلطة المدينة تعترف بمعناها بعدما لاحظت انهيار مستعمرات العلم.

الجيش هو الذي يقوم في الوقت الحاضر بمواصلة هذه المعركة الغبيّة والإجراميّة. وهذا الجيش الذي حمله كثير من مثليه السامين على الكفل بدور سياسي، صار ينشط أحيانا علانية وبعنف خارج كل شرعية، ويخون الأهداف التي سطرها له كل البلد، ويعرّض الأمّة للفساد بإجبار المواطنين الذين يخضعون لأوامره على التواطؤ مع عمل خسيس ودنيء. ألا ينبغي أن نعيد إلى الذاكرة أن النظام العسكري الفرنسي، بعد خمسة عشر عاما من تحطيم النظام الهتلري، استطاع تبعا لمتطلبات مثل هذه الحرب، أن يعيد تطبيق التعذيب وأن يجعله نوعا من المؤسسة في أوروبا؟.

هذه الظروف هي التي دفعت كثيرا من الفرنسيين إلى طرح قضية معنى القيم والواجبات التقليدية. ما هي الوطنية، إذا تحوّلت في بعض الحالات إلى خضوع مهين؟ ألا توجد حالات يصبح فيها رفض الطاعة واجبا مقدّسا. «والخيانة» معناها الاحترام الشجاع للحقيقة؟ ألا يصبح التمرّد ضدّ الجيش معنى جديد إذا أعلن هذا الأخير تمرده الصريح ضد المؤسسات الديمقراطية بإرادة الذين يستعملونه كوسيلة هيمنة عنصريّة أو إيديولوجية؟.

طرحت مشكلة الضّمير منذ بداية الحرب. وبما أن الحرب قد طالت، كان من الطبيعي أن تجد مشكلة الضمير حلاّ يتجسد في أعمال عصيان متزايدة وفرار ومدّيد المساعدة للمحاربين الجزائريين. تطورت هذه الحركات الحرّة على هامش كل الأحزاب الرسميّة ودون مساعدتها وبالتالي رغم استنكارها. مرّة أخرى، قد نشأت **مقاومة** خارج الإطارات والشعارات القائمة، تبحث بوعي تلقائي وتبتكر أشكال نشاط ووسائل كفاح ترتبط بوضعية جديدة لم تعترف بمدلولها ولا بمتطلباتها الحقيقية التجمعات السياسية والصحف المغرضة بسبب جمودها العقائدي أو أحكامها الوطنية المسبقة.

نحن، الممضيين أسفله، بما أنه يجب على كل واحد أن يعلن موقفه من الأعمال التي أصبح مستحيلا اعتبارها مجرّد أحداث مختلفة للمغامرة الفريدة. وبما أن واجبهم في مكانهم وحسب وسائلهم، هو التدخل. ليس لتقديم نصائح لرجال يجب عليهم اتخاذ قرار تجاه مشاكل في مثل هذه الخطورة. ولكن ليطلبوا من الذين يحكمون عليهم ألاّ يقعوا ضحايا الألفاظ والقيّم. نصرح ب :

- بأننا نجترم ونبّرر رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري ؛
- بأننا نجترم ونبّرر سلوك الفرنسيين الذين يرون أن واجبهم هو تقديم المساعدة والحماية للجزائريين المضطهدين باسم الشعب الفرنسي ؛
- إن قضية الشعب الجزائري التي تساهم بكيفية فعالة في تحطيم النظام الاستعماري. هي قضية كل الرجال الأحرار.

Arthur ADAMOV
Robert ANTELME
Michel ARNAUD
Georges UCLAIR
Jean BABY
Hélène BALFET
Marc BARBUT
Robert BARRAT
Simone de BEAUVOIR
Jean-Louis BEDOUIN
Marc BEGBEIDER
Robert BENAYOUN
Yves BERGER
Maurice BLANCHOT
Roger BLIN
Dr BLOCH-LAROQUE
Arsène BONNAFOUS-MURAT
Geneviève BONNEFOI
Raymond BORDE
Jean-Louis BORY
Jacques-Laurent BOT
Pierre BOULEZ
Vincent BOUNOURE
André BRETON
Michel BUTOR
Guy CABANEL
François CHATELET
Simone COLLINET
Georges CONDAMINAS
Michel CROUZET
Alain CUNY
Jean CZARNECKI
Dr Jean DALSACE
Hubert DAMISCH
Adrien DAX
Jean DELMAS
Danièle DELORME
Solange DEYON
Jacques DONIOL-VALCROZE
Gérard LEGRAND

Bernard DORT
Jean DOUASSOT
Simone DREYFUS
René DUMONT
Marguerite DURAS
Françoise d'EAUBONNE
Yves ELLEOUET
Dominique ELUARD
ESCARO
Charles ESTIENNE
Jean-Louis FAURE
Jean-Paul FAURE
Dominique FERNANDEZ
Jean FERRY
Louis-René des FORETS
Dr Théodore FRAENKEL
Bernard FRANCK
André FRENAUD
Jacques GERNET
Louis GERNET
Edouard GLISSANT
Georges GOLDFAYN
Christiane GREMILLON
Anne GUERIN
Daniel GUERIN
Jacques HOWLETT
Edouard JAGUER
Pierre JAOUEN
Gérard JARLOT
Robert JAULIN
Robert JAULIN
Alain JOUBERT
Pierre KAST
Serge LAFORIE
Robert LAGARDE
Monique LANGE
Claude LANZMANN
Robert LAPOUJADE
Henri LEFEBVRE
Paul REVEL

René LEIBOWITZ
Michel LEIRIS
Paul LÉVY
Jérôme LINDON
Eric LOSFELD
Robert LOUZON
Olivier de MAGNY
Florence MALRAUX
André MANDOUZE
Maud MANNONI
Jacqueline MARCHAND
Jean MARTIN
Renée MARCEL-MARTINET
Jean-Daniel MARTINET
Andrée MARTY-CAPGRAS
Dionys MASCOLO
François MASPERO
André MASSON
Pierre de MASSOT
Marie-Thérèse MAUGIS
Jean-Jacques MAYOUX
Jehan MAYOUX
Andrée MICHEL
Théodore MONOD
Marie MOSCOVICI
Georges MOUNIN
Maurice NADEAU
Georges NAVEL
Claude OLLIER
Jacques PANIJEL
Hélène PARMELIN
Marcel PÉJU
Jean-claude PICHON
José PIERRE
André PIEYRE de MANDIARGUES
Roger PIGAULT
Edouard PINGAUD
Bernard PINGAUD
Maurice PONS
J.-B. PONTALIS
Jean POUILLON
Madeleine REBÉRIOUX
Paul REBETROLLE
Denise RENÉ
Alain RESNAIS
Jean-François REVEL
Evelyne REY
Alain ROBBE-GRILLET
Christiane ROCHEFORT
Maxime RODINSON
Jacques-Francis ROLLAND
Alfred ROSMER
Gilbert ROUGET
Claude ROY
Françoise SAGAN
Marc SAINT-SAENS
Jean-Jacques SALOMON
Nathalie SARRAUTE
Jean-Paul SARTRE
Renée SAUREL
Claude SAUTET
Catherine SAUVAGE
Lucien SCHELER
Jean SHUSTER
Robert SCIPION
Louis SEGUIN
Geneviève SERREAU
Simone SIGNORET
Jean-Claude SILBERMANN
Claude SIMON
SINE
René de SOLIER
D. De la SOUCHÈRE
Roger TAILLEUR
Laurent TERZIEFF
Jean THIERCELIN
Paul-Louis THIRARD
TIM
Andrée TOURNÉS
Geneviève TREMOUILLE
François TRUFFAUT
Tristan TZARA
VERCORS
J.-P. VERNANT
Pierre VIDAL-NAQUET
J.-P. VIELFAURE
Anne-Marie de VILAINE
Charles VILDRAC
Claude VISEUX
François WAHL
YLIPE
René ZAZZO

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المـــــصادر والمـــراجع

المصادر باللغة العربية:

1. إحدادن زهير: شخصيات ومواقف تاريخية ، منشورات ANEP، الجزائر، 2002.
2. بلحسين مبروك: مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.
3. بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، تح: بوحوش الصادق، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1990.
4. بوداود عمر: " خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا" " من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني"، دار القصبة، الجزائر، 2007.
5. بيجو مارسيل: محاكمة شبكة جونسون، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2012.
6. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني " الأسطورة والواقع" (1954-1962)، تر: كميل قصير داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.
7. حربي محمد: حياة تحدي وصمود " مذكرات سياسية 1945-1962"، دار القصبة، الجزائر، 2004.
8. الصديق محمد الصالح: أيام خالدة في حياة الجزائر، دار موفم، الجزائر، 2009.
9. العقون عبد الرحمن بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936-1954)، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
10. فارس عبد الرحمن: الحقيقة المرة" مذكرات سياسية 1954-1965"، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007.
11. فرحات عباس: الشاب الجزائري" الجزائر من المستعمر إلى المقاطعة"، تر: أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
12. فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر ، 2005.
13. قناش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.
14. كيوان عبد الرحمان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص أساسية لحزب الشعب الجزائري وحكرة انتصار الحريات الديموقراطية، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
15. لبجاوي محمد: حقائق حول الثورة الجزائرية، دار الفكر الحر، 1971.

16. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001.

17. مهساس أحمد: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

18. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

19. مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

20. هارون علي: الولاية السابعة" حزب جبهة التحرير الوطني في فرنسا 1954-1962"، دار القصبة، الجزائر، 2012.

الجرائد:

21. المجاهد: العدد107، 1961.

22. المجاهد: العدد108، 1961.

المصادر باللغة الفرنسية:

23. Belloula Tayeb : les algériens en France leur passé leur participation à la lutte de libération, leur perspective, 1ere édition, E.N.A, Alger, 1965.
24. Haroun Ali : la 7éme Wilaya "la guerre de FLN en France 1954-1962", Casbah, Alger, 2009.
25. Harbi Mohamed : les archives de la révolution Algérienne, édition jeune Afrique, Paris, 1981.
26. Rajer (J.J) : les Musulmans Algérienne en France et dans les pays Islamique, La belles lettres, Paris, 1950.

المراجع باللغة العربية:

27. أجيرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، تر: م. حاج مسعود و أ. بكلي، ج1، دار الرائد، الجزائر،2007.

28. أحمد مسعود سيد علي: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

29. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية (1956-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

30. بريفيلي غي: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)، تر: م. حاج مسعود و أ. بكلي و ع. بلعربي، دارا لقصبة، الجزائر، 2007.

31. بخوش الصادق: الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية، دار غرناطة، الجزائر، 2010.

32. بركات دليلة، من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002.

33. بحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

34. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

35. بورنان سعيد: شخصيات بارزة في الكفاح المسلح (1830-1962)" رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)"، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

36. بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

37. بزيان سعدي: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2،منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

38. بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، دار دحلب، الجزائر، 1992.

39. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج3، دار الغرب، الجزائر، 2010.

40. بوعزيز يحي: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

41. بوعزيز يحي: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1984)، دار البصائر، الجزائر، 2009.

42. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1984) د.م.ج، الجزائر، 1983.

43. بوعزيز يحي: الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، د.م.ج، الجزائر، 1986.

44. بوقصة كمال: مصادر الوطنية الجزائرية، تر: ميشيل سطوف، دار القصبة، الجزائر، 2005.

45. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

46. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

47. خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

48. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2001.

49. دليو فضيل وآخرون: الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوربية، مؤسسة الزهراء، الجزائر، 2003.

50. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

51. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، د.م.ج، الجزائر، 2007.

52. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

53. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.

54. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981.

55. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

56. شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج1، ط2، دار كردادة، الجزائر، 2013.

57. شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، د.م.ج، دار الطليعة، الجزائر، 1988.

58. صاري جيلالي: هجرة الجزائريين نحو أوربا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

59. عباس محمد: رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009.

60. عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009.

61. عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر، 2005.

62. العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

63. قداش محفوظ: الأمير خالد" وثائق لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية"، د.م.ج، الجزائر، 2009.

64. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، تر: أحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2012.

65. مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

66. مياسي إبراهيم: لمحات من جهاد الشعب، د.م.ج، الجزائر، 2007.

67. هامون هرفي وباتريك روتمان: "حملة الحقائب"، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

68. هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

69. يعيش محمد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، الجزائر، 2013.

المراجع باللغة الفرنسية:

70. Achour Cheurfi : Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954-1962), édition Casbah, Alger, 2009.
71. Anne Tristan : le silence du Fleuve (octobre1961), EDIF, Alger, 2000.
72. Einaudi Jean Luc : la Bataille de Paris 17 octobre 1961, édition Média Plus, Algérie, 2010.

المقالات:

73. بزيان سعدي: " دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954"، مجلة الذاكرة، العدد3، السنة2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

74. بزيان سعدي: " جرائم في فرنسا ضد الشعب الجزائر"، مجلة المصادر، العدد2، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954-1962، الجزائر، 1999.

75. بزيان سعدي: " صفحات من جهاد العمال الجزائريين في المهجر في سبيل استقلال الجزائر"، مجلة أول نوفمبر، العددان 110-111، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1989.

76. بلغيث محمد الأمين: " موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب"، مجلة المصادر، العدد05، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2002.

77. شقرون أحمد: " حاملو الحقائب"، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2006.

78. صاري أحمد: " دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية"، مجلة المصادر، العدد1، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 1999.

79. طرشون نادية: "هجرة أهالي تلمسان 1911 من خلال الصحافة ولجان التحقيق الفرنسية"، مجلة الدراسات، العدد 13، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011.

80. علال ليندة وقالمي فايزة: " الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي30-31 أكتوبر، 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

81. فارس محمد: " تاريخ النقابية الجزائرية بفرنسا"، تر: عبد الله مباركية، مجلة الثورة والعمل، العدد 423، السنة 29، 1985.

82. هلال عمار: " الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية"، مجلة الثقافة، العدد84، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985.

83. ياحي محمد: " النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007.

84. يحياوي جمال: " دوافع الهجرة الجزائرية"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

الرسائل والأطروحات:

85. جدي سماح: نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1956-1962) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمر بوضربة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2011-2012.

86. بن زروال جمعة: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002-2003.

87. بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

88. بن الشيخ حكيم: " دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

حصص تلفزيونية وإذاعية:

89. حصة وثائقية: نموت وتحيا الجزائر، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، قناة الجزيرة الوثائقية، 2013/10/23 على الساعة 22:05 بتوقيت مكة المكرمة.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ–ج**
الفصل الأول: تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (1830–1962)	
المبحث الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا مفهومها وخصائصها.....	**5**
المبحث الثاني: دوافع الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.....	**8**
المبحث الثالث: مراحل تطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.....	**14**
الفصل الثاني: النضال السياسي والثوري للعمال الجزائريين في فرنسا	
المبحث الأول: الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا قبل انطلاقة الثورة التحريرية (1913–1954).....	**20**
المبحث الثاني: الدور السياسي للعمال المهاجرين في فرنسا بعد انطلاقة الثورة التحريرية (1954–196.....	**25**
المبحث الثالث: مظاهرات 17 اكتوبر 1961.....	**32**
الفصل الثالث: النضال الاقتصادي للعمال الجزائريين في فرنسا أثناء الثورة التحريرية	
المبحث الأول: المساهمات المالية	**39**
المبحث الثاني: شبكـات الدعم	**42**
الخاتمة	**47**
الملاحق	**63–50**
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	